« هذا بلاغ للناس » !!

# المجاهد ٢٣

مجلة التوحيد والجهاد



## الشيوعية بين السقوط وإعادة البناء

التحالف الثماني .. والقضايا الأفغانية الراهنة.

أحوال المسلمين في الفلبين (٢)

المسلم .. و الغلو

شخصيات تحت المجهر
( رفاعة الطهطاوي )

مراتب الجهاد في الإسلام

Al - Mujahid - السنة الثانية - ربيع أول ١٤١١ هـ / أكتوبر ١٩٩٠

المجاهد
Al - MUJAHID
السنة الثانية – العدد ٢٣ – ربيع أول ١٤١١ هـ
Volume II - Issue No.23- October1990




## رسالة من المجاهد

### مشاركة في التقويم ..

الرسالة التي نسعى لتأديتها، والمهمة التي حملنا أعباءها، والقضية التي تولينا متابعتها ، .. كل ذلك يستدعي منا الصبر الطويل ومن الإخوة القراء استحضار ارتباطهم الدائم بفكرة الجهاد دعوة وعملاً، سواء روجت وسائل الإعلام الأخرى للقضية أم تكتمت عليها، وسواء سلطت عليها الأضواء أم صرفت الأبصار إلى غيرها. وسواء خرجت علينا الأخبار المثيرة أم فترت.. نحن للجهاد. والجهاد لنا ولا عبرة بكل الصوارف والشواغل والتشويشات. ونأمل أن يكون الأخ القارئ على هذا المستوى من الوعي والفهم والإخلاص للجهاد في سبيل الله.

وكما نحب في كل حين أن ننقل إليكم الخبر الصادق والكلمة النافعة فإننا لنحب أن يتواصل القارئ الكريم معنا بتزويدنا بملاحظاته الصادقة واقتراحاته النافعة ليشاركنا الأجر في تسديد الخطى والسعي إلى الصواب.

وها نحن قد شارفنا نهاية المجلد الثاني، ولابد من وقفة للتأمل والتقويم حتى نستأنف المجلد على الصورة التي ترضي ربنا أكثر ثم تحظى بمزيد إعجاب القارئ وتنال توسعاً في التوزيع.

ومن أجل ذلك فقد قامت مجلتكم "المجاهد" بإعداد إستمارة (إستطلاع رأي) لاستجلاء الآراء فنأمل من الأخ القارئ ألا يبخل علينا بملء (الإستمارة) وألا يدخر وسعاً في إيصال صوته إلينا لعلنا نرتقي بالمجلة إلى المستوى الذي نطمح إليه.

فضعوا أيديكم في أيدينا.. ونحن بانتظار آرائكم واقتراحاتكم ■

١٠

### موضوع الغلاف :

### الشيوعية بين السقوط وإعادة البناء

لقد اختلفت الآراء حول سياسة غورباتشوف (إعادة البناء) فمنهم من يرى أنها وسيلة لخداع الغرب والسيطرة عليه. ومنهم من يرى أن غورباتشوف ماهو إلا دسيسة أمريكية للقضاء على الشيوعية في روسيا.

ولكننا كمسلمين نرى أنه بـ"سياسة إعادة البناء" قد عاد الغرب كله إضافة لأمريكا بثوبهم القديم "الجديد" وهو الحرب الصليبية، وقد أعدوا العدة لحرب العالم الإسلامي والقضاء على المسلمين. لذا وجب على "المجاهد" طرح هذا الموضوع.

مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن

# جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا في الله حق جهاده »

رئيس مجلس الإدارة :

**فضيلة الشيخ جميل الرحمن**

رئيس التحرير

**الوليد بن محمد**



**المكتب الرئيسي :**

بشاور - باكستان

Al-Mujahid Magazine

P.O.Box - 1443

University Town

Peshawar PAKISTAN

**الهواتف :**

الإدارة : ٤٥٥١٧ (٠٥٢١)



**الاشتراكات :**

( ٢٥ ) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا .

(٢٠) دولاراً (٧٥) ريال سعودي أو ما يعادلهما لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد

*Al - Mujahid Magazine*

FCA - 50215 / 72

**التبرعات :**

يحرّر الشيك باسم :

الشيخ جميل الرحمن

*Sheikh Jamilu - Rahman*

FCA - 55

ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .


## ١٨

## أحوال المسلمين في الفلبين

### الحلقة (٢)

في هذه الحلقة نلقي الضوء على القوى الإسلامية داخل الفلبين والجبهات الموجودة هناك واتجاه كل منها، وما تقدمه جبهة مورو الإسلامية من تضحيات ..

وكذلك دور مؤسسات الإغاثة الإسلامية العربية العاملة في الفلبين.

## ٢٢

## شخصيات تحت المجهر

لقد ابتلينا بأناس من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا دعاة على أبواب جهنم تبوأوا منصب الصدارة وأصبحوا قدوة الأجيال. لذلك وجب علينا وضع هذه الشخصيات تحت المجهر ليتضح زيفها، ومن تلك الشخصيات "رفاعة الطهطاوي" الذي خدَع كثيراً من الناس به.

## ٤٢

## من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

سئل (رحمه الله) عن :

* رجل يخرج للتنزه ومعه زوجته ، ويرى المنكر ولا يقدر على إزالته * عما شجر بين الصحابة هل يجوز لنا الخوض فيه ؟ * زيارة قبر الحسين والسيدة نفيسة هل هذا جائز أم لا ؟ * التمذهب والتقليد والاجتهاد.



الكويت ٤٥٠ فلسا * الأردن ٤٠٠ فلسا * باكستان ١٦ روبية - Belgium 60 BF - Canada 3 C$ - England 1P - France 15 FF - Germany 4 M - Swiss 4 SF- U.S.A 2,5$

# كلمة المجاهد

## هذا

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

في وقت كثر فيه المرجفون من المطالبين بالحلول المخزية: بدءاً من محاولات إعادة الملك المخلوع ومروراً بمحاولة إشراك الشيوعيين في الحكم وانتهاءً بإجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة، والعمل على تنفيذ هذه الحلول من خلال أنواع شتى من الضغوط أهمها "الدعوة إلى عودة المواطنين إلى القصف والألغام وبتر الأعضاء.."

وفي وقت كثرت فيه المباحثات والمؤتمرات حول الموائد المستطيلة والمستديرة شرقية وغربية، شيوعية وصليبية، قومية وعلمانية، كلها تهدف لتمييع قضية المسلمين في أفغانستان ليجني أعداء الإسلام والمسلمين ثمار هذا الجهاد المبارك!

فإن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة تعلن عن مواصلتها لمسيرة الجهاد المبارك بالنفس والسلاح والدعوة والتعليم حتى ترتفع راية التوحيد خفاقة نقية. وتؤكد أن الحل الوحيد لقضية أفغانستان وغيرها من قضايا المسلمين الراهنة والقادمة في فلسطين والفلبين وكشمير وإريتريا ... هو كما قال الله عز وجل: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» وكما قال جل شأنه: «وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون»، فلن يقطع دابر الكافرين إلا القتال في سبيل الله، فلا حل إلا في الجهاد. «يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين»

وسوف تبذل الجماعة في سبيل تحقيق هذه الغاية كل غال ونفيس مستعينة بالله القائل «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور». وإن الجماعة إذ تعلن ذلك فإنها توضح أن ما أصاب المسلمين ويصيبهم من محن ونكبات ماهو إلا ببعض ذنوبهم، وبعدهم عن تحكيم شرع

# بلاغ للناس

الله .

وما يفعله بعض الجهلة -من تبرير لتلك النكبات وعزوها إلى أسباب وأخطاء مادية بحتة لو تُدوركت ما حصلت تلك النكبات- ماهو إلا عجز وغي وبعد عن دين الله قال تعالى : «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفواْ عن كثير» وقال تعالى مخاطباً أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير».

وإن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة لتذكر أفرادها وكذلك المسلمين في كل مكان أن القوة هي قوة العقيدة وقوة التوكل على الله، ثم بذل الوسع في إعداد العدة المستطاعة.

وكذلك تحذر من مغبة الركون إلى القوة المادية العسكرية والاقتصادية أيا كان حجمها أو نوعها، وما الاعتداد بها والإطمئنان إليها وربط قلوب الناس بها إلا وهن وضعف ونذير شؤم «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلمْ تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض...».

فإذا أرادت الأمة النصر فعليها باتخاذ أسباب النصر التي بينها لها المولى عز وجل دون أي تعقب أو تقدم بين يدي الله ورسوله.

ونقول للذين شردوا المسلمين في كل مكان ونكلوا بهم ونهبوا أموالهم وهتكوا أعراضهم «فلا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا لولا أخرتنا إلا أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال».

اللهم من أراد بالإسلام والمسلمين سوءاً فأشغله بنفسه واجعل كيده في نحره واجعل تدبيره في تدميره إنك ولي ذلك والقادر عليه.سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك □



## بادغيس

### تحرير

### ● ولاية بادغيس

استسلم للمجاهدين أوائل شهر صفر في ولاية "بادغيس" قائد وأفراد المعسكر الوطني رقم ٨٢ مصطحبين معهم كافة أسلحة المعسكر.

وقد أعقب هذا الاستسلام انضمام عشرين قرية كانت قريبة من المعسكر وتخضع لقواته انضمت للمجاهدين وأعلنت قبولها بإدارتهم وقيادتهم.

وقد شن المجاهدون بعد ذلك هجوماً مركزاً على خمس نقاط تابعة للحزام الأمني حول مدينة "قلعة نو" مركز ولاية بادغيس شمال غرب أفغانستان.

وقد استسلم للمجاهدين عشرون جندياً وقُتل مجاهد واحد. وتلا تطور هجوم المجاهدين بعد ذلك حين تمكنوا من حشد أربعة آلاف مجاهد واستطاعوا فتح سوق مدينة "قلعة نو" والقاعدة الجوية. وقامت قوات المجاهدين بتطهير المنطقة وتمشيطها، وبسقوط مدينة "قلعة نو" آخر مركز للشيوعيين في بادغيس تصبح ولاية بادغيس هي خامس الولايات المحررة كلياً من التواجد الشيوعي.

وسيؤثر هذا على العمليات العسكرية للمجاهدين وعلى ميزان القوى خاصة في شمال غرب أفغانستان مما سيعطي مردوداً طيباً للمجاهدين إن شاء الله.

## كابل

● فشلت قوات نظام نجيب الشيوعي "أواخر شهر محرم في السيطرة" على مواقع المجاهدين في التلال المشرفة على طريق كابل – لوجر السريع وذلك بالقرب من مديرية تشار أسياب بولاية كابل، وكانت جرت معركة شرسة في المنطقة قُتل فيها ٢٤ وجرح ١٧ من قوات نجيب، كما تمكن المجاهدون من تدمير ٣ دبابات شاحنتين عسكريتين.

وفي بغمان تمكن المجاهدون من ضرب القوات الشيوعية وإيقاع بعض الخسائر فيها أثناء اقتحام المجاهدين لمركز عسكري في منطقة "دوازدة إمام".

وقد قتل المجاهدون مؤخراً المدعو الجنرال محمد شريف قائد سلاح المدفعية في نظام نجيب الشيوعي وذلك بزرع لغم لسيارته أثناء مرورها في بغمان، وقد قتل مع الجنرال سبعة من أفراد المليشيات الجوزجانية.

وقد وصفت إذاعة كابل مصرع الجنرال شريف بأنه خسارة كبيرة للقوات المسلحة. وقد قامت المليشيات الجوزجانية في كابل بانتهاك الأعراض والإعتداء على سكان كابل واختطاف بعض المواطنين وتفتيش السيارات الخاصة في كابل وسرقة أو إجبار أصحابها على دفع أتاوة لهذه المليشيات.

وقد شنت قوات نجيب الشيوعية هجوماً على مواقع المجاهدين في بلدية تشكري شرقي العاصمة كابل وتصدى لها المجاهدون، وقد تمكنوا من تدمير دبابة بطاقمها وأسر جنديين آخرين بأسلحتهما.

وفي مديرية ده سبز قتل المجاهدون عشرة من جنود نجيب ودمروا راجمتين للصواريخ بعد أن اقتحموا كتيبة المدفعية بالمديرية.

وقد بلغت خسائر النظام الشيوعي في شهر محرم في منطقة بغمان عن سقوط ٢٦٥ قتيلاً وجريحاً وقد لقي ٢١ من المليشيات الشيوعية حتفهم وأُسر ٩ آخرون بعد هجوم شنه المجاهدون أواخر شهر محرم على منطقة براجي وجسر هرقل، وقد تمكن المجاهدون من صد هجوم قامت به القوات الشيوعية على وادي بغمان.

وفي نبأ آخر شن المجاهدون هجوماً بالصواريخ والمدفعية الثقيلة على منطقة قلعة حيدرخان بمديرية بغمان، وقد أدى

هذا الهجوم إلى تدمير النقطة العسكرية فيها ومصرع ٣٠ من أفراد القوات الشيوعية، وقد أضرمت النار بأحد المستودعات العسكرية، وقد هاجم المجاهدون بالصواريخ أيضاً فرقة قرغة رقم ٨ وباغ داود. وقد حاولت قوات نجيب الشيوعية قطع طرق إمداد المجاهدين الممتدة من "ميدان" إلى "بغمان" وذلك بهدف ابعاد مراكز المجاهدين عن بغمان حيث يطلقون يومياً الصواريخ ضد المراكز الشيوعية في مدينة كابل، وقد قامت قوات شيوعية أخرى بمحاولة تأمين طريق كابل -جلال آباد أمام القوافل الحكومية.

## ننجرهار

● جلال آباد: تمكن المجاهدون من فتح ست نقاط أمنية للنظام الشيوعي في منطقة "ثمر خيل" شرق جلال آباد، وقد استخدم المجاهدون في هذا الهجوم الدبابات والعربات التي استولوا عليها في العام الماضي أثناء معارك جلال آباد، وقد تمكنت وحدات أخرى للمجاهدين من قتل سبعة وأسر ستة آخرين من جنود النظام الشيوعي.

وقد تمكنت وحدات المجاهدين في أعقاب معارك ضارية استمرت لمدة خمسة أيام من فتح مركز ياسين بابا الاستراتيجي الواقع على بعد ١٨ كلم شرقي جلال آباد، وقد قتل المجاهدون خمسة من أفراد القوات الشيوعية أثناء هجومهم وقد حطموا دبابة وعربتين عسكريتين بواسطة الصواريخ.

وقد هرب أفراد المركز باتجاه "جسر كامه" وكتيبة الميليشيا في منطقة "عيد خيل" على بعد ٨ كم شرقي المدينة، وقد قامت المدفعية الشيوعية بقصف عنيف حيث ألحقت أضراراً بالأماكن السكنية التي أصبحت شبه خالية من السكان نتيجة القصف الشيوعي المتواصل.

وقد تمكن المجاهدون من فتح طريق (كنر - بغمان) الذي كان مغلقاً منذ فصل الربيع الماضي، وقد وصل المجاهدون هجومهم الصاروخي على مطار جلال آباد والحزام الأمني له.

## زابل

● قام المجاهدون بعدة عمليات عسكرية ضد القوات الشيوعية المتمركزة قرب مدينة "قلات" مركز ولاية زابل وقد أسفرت هذه العمليات عن مقتل ١٧ من الجنود ورجال الميليشيا، كما دمر المجاهدون ثلاثة مواقع حصينة للعدو علاوة على إعطاب مدفع هاون ومدفع مضاد للطائرات، وقد أضرم المجاهدون النيران في مستودع للذخيرة.

## وردك

● كثفت الطائرات الشيوعية غاراتها الوحشية أوائل شهر صفر على مناطق سنجلاخ وسوق جلريز وميدان شهر مركز ولاية وردك وقد أسفرت هذه الغارات الوحشية عن مقتل ثمانية عشر مدنياً وإلحاق أضرار وخسائر مادية بليغة بالبساتين والحقول، وتحاول القوات الشيوعية توسعة سيطرتها في منطقة ميدان شهر وذلك لتفادي إصابتها بصواريخ المجاهدين التي يطلقونها باستمرار عليها.

## بروان

● تمكن المجاهدون في هجوم صاروخي من إلحاق أضرار بليغة بعدد من الطائرات النفاثة ومستودع لذخيرة قنابل النابالم والصواريخ المضيئة وذلك في قاعدة باجرام الجوية في ولاية بروان، وقد أغارت الطائرات الشيوعية على المدنيين بعد ذلك انتقاماً للعملية الأخيرة، وفي نبأ آخر استسلم ٣٥ بين ضابط وجندي بأسلحتهم إلى المجاهدين في أعقاب اتصالات بينهم وبين المجاهدين وقد كان بحوزة هؤلاء المستسلمين أربع دبابات وخمس عربات صالحة للاستعمال إضافة لكمية من قطع السلاح الخفيف. وفي تطور آخر تصدى المجاهدون لهجوم مفاجئ قامت به القوات الشيوعية أوائل شهر صفر على مراكز المجاهدين في منطقة (شرشرة وتورة) الواقعة على بعد ١٥ كم شمالي قاعدة باجرام الجوية، وأسفرت الاشتباكات عن مقتل ٣٠ شيوعي وأسر جنديين، وقد استمرت الاشتباكات عدة أيام ■

## إعادة العلاقات بين سويسرا ونظام كابل

استأنفت سويسرا علاقاتها مع نظام كابل الشيوعي بعد أحد عشر عاماً من انقطاع العلاقات بين الجانبين، وتأتي هذه الخطوة في أثناء زيارة وزير خارجية نظام كابل لسويسرا، ومن جهة أخرى ناقش وزير خارجية سويسرا مع نظيره الأفغاني الجهود المبذولة لإنهاء ما وصفه بالحرب الأهلية في أفغانستان.

وأكد وزير خارجية سويسرا على دعم بلاده الكامل للجهود التي تبذلها حكومة كابل لتسوية القضية الأفغانية وتعهد بتقديم مساعدات طبية وزراعية لنظام كابل. وكان وزير خارجية كابل عبد الوكيل قد عقد اجتماعاً مع منسق برامج الأمم المتحدة أغاخان في جنيف وناقش معه سبل زيادة المساعدات الاقتصادية والإنسانية للمهاجرين الأفغان.

**تعليق** : استئناف سويسرا لعلاقاتها مع نظام كابل الشيوعي رغم إعلان هذه الدولة الأوروبية الحياد في سياستها الخارجية ينم عن طبيعة هذا الحياد حيال قضايا العالم الإسلامي، ويرى الإنسان بالأدلة الواقعية أنه لا حياد لهؤلاء في مواجهة الإسلام بل كلهم يقفون صفاً واحداً كما قال تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».

## نظام كابل يستأنف ضخ النفط للاتحاد السوفياتي

يستأنف نظام كابل الشيوعي بيع الغاز الطبيعي للاتحاد السوفياتي قريباً بعد توقف دام سنتين مما أدى إلى فقدان نصف الدخل القومي الأفغاني. ومن المتوقع أن يبدأ ضخ الغاز الطبيعي إلى جمهورية أوزبكستان عبر خط الأنابيب الممتد من ولاية جوزجان إلى الاتحاد السوفياتي والذي يبلغ طوله ١١٠ كلم منتصف العام الحالي ١٤١١هـ، وقد صرح بهذا وزير الصناعة في نظام كابل الشيوعي.

## بعضهم أولياء بعض : تهاني لنجيب !

بعث الرئيس السوفياتي غورباتشوف والرئيس الهندي فينكاتارامان برقيتي تهنئة لنجيب رئيس النظام الشيوعي في أفغانستان وذلك بمناسبة مرور ٧١ عاماً على استقلال أفغانستان، وقد أكد الرئيسان في برقيتيهما المنفصلتين على عمق العلاقات بين كل من الاتحاد السوفياتي والهند من جانب وأفغانستان من جانب آخر.

## السوفيات يرفضون تسليم خرائط الألغام

صرح المشرف على فريق الأمم المتحدة لتطهير الألغام في أفغانستان (كفاية الله) أن هناك عدداً من الخبراء الأمريكيين والأتراك والفرنسيين يعملون ضمن فريق الأمم المتحدة لتطهير الألغام بالإضافة إلى عدد آخر من الخبراء الإيطاليين والنرويجيين والكنديين والبريطانيين الذين يتولون مهمة تدريب الأفغان على إزالة الألغام ضمن برنامج الأمم المتحدة. وقال المشرف إن منظمات المجاهدين قد أرسلت عدداً من أعضائها للتدريب على إزالة وإبطال مفعول الألغام وقد بدأ البرنامج بالفعل في ولايات (غزني، كنر، باميان، بكتيكا) هذا العام.

كما تم دفع فريق عمل خاص للعمل داخل أفغانستان بعد تدريبه، وفي حالة نجاح هذا الفريق في مهمته فسيتم تشكيل فرق أخرى جديدة، وأوضح (كفاية الله) أن هناك ١٧ مجموعة تعمل في إزالة الألغام كما تم تدريب ٢٣٢ شاباً أفغانياً على كيفية إزالة الألغام. وقد تم الانتهاء من تطهير بعض الطرق والمصارف في ولاية كنر وقال إن هناك أنواعاً جديدة من الألغام إلا أن أشدها صعوبة المضاد للدبابات وأوضح أنه من الملاحظ معرفة الأهالي بأماكن حقول الألغام

في المناطق التي يعيشون فيها، وقد طلب خبراء الأمم المتحدة من الأهالي أن يتعاونوا معهم في تحديد المناطق المزروعة بالألغام لأن نظام كابل والسوفيات لم يزودوا الخبراء بخرائط حقول الألغام.

## أخبار التسوية السياسية

قال تنوير أحمد وكيل وزارة الخارجية الباكستانية إن مرحلة الخمول والركود التي تمر بها القضية الأفغانية قد انتهت وأن الأشهر القادمة سوف تشهد تسوية نهائية للقضية، وأشار تنوير إلى حدوث تقدم على مستوى كل من المجاهدين والاتحاد السوفياتي وأمريكا نحو تسوية القضية.

وقال إن البرنامج الانتخابي الذي يعده المجاهدون سوف يأخذ صورته النهائية قريباً في الوقت الذي نجحت فيه أمريكا وروسيا بتضييق نقاط الخلاف فيما بينهما.

ويرى "تنوير" أن هناك اتفاقاً بين جميع الأطراف المعنية بالقضية الأفغانية فحواه أن الانتخابات هي الحل الوحيد للقضية الأفغانية وأن الذي تبقى هو التفاصيل والوسائل التي سيتم بها اجراء هذه الانتخابات وأوضح وكيل الخارجية الباكستانية أن أمريكا وروسيا تتحركان في اتجاه اجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة إلا أن المجاهدين لم يحسموا أمرهم في هذا الصدد بعد، حيث يرى بعض المجاهدين اجراء الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي بينما البعض الآخر يرى أن تتم هذه العملية تحت الإشراف الكلي للمجاهدين دون تدخل خارجي.

وأوضح تنوير أن باكستان لها دور هام يجب أن تقوم به في إيجاد حل سياسي للمشكلة الأفغانية بسبب بسيط وهو أن أكثر من ثلاثة ملايين مهاجر يعيشون على أرضها وأنهم لن يعودوا مالم يكن هناك حل سياسي مرضي!!

وقال إن باكستان قد شجعت المهاجرين على العودة ولكن عدداً قليلاً لا يكاد يذكر قد عاد بالفعل.

## تقليص جهود الإغاثة الإسلامية

اتخذت بعض منظمات الإغاثة الإسلامية في بيشاور (باكستان) خطوات لتقليص مشروعاتها وضغط نفقاتها وتسريح بعض موظفيها في إطار سياسة ترشيد النفقات لمواجهة ظروف صعبة محتملة بعد تدهور الموقف في الخليج.

وكانت أحداث الخليج قد أثرت على التبرعات والإمدادات التي تصل إلى منظمات الإغاثة الإسلامية من منطقة الخليج.

## مؤتمر حول الجهاد الأفغاني يعقده المجلس الإسلامي الآسيوي

عقد في إسلام آباد يومي ٢٦، ٢٧ محرم المؤتمر العالمي الأول حول الجهاد الأفغاني ودور الأمة الإسلامية تجاهه وذلك تحت إشراف مجلس التنسيق الآسيوي التابع لرابطة العالم الإسلامي.

وقد حضر هذا المؤتمر بعض قادة المجاهدين إضافة لقادة الأحزاب الباكستانية ورئيس مجلس الشيوخ ومجلس النواب في باكستان وقد قال رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني في كلمته إن الشعب الأفغاني قد برهن للعالم أجمع أن الشعب إذا كانت لديه عزيمة قوية فلن تستطيع أي قوة في الأرض أن تهزمه.

وأضاف أن المراقبين للأحداث في أفغانستان قد تنبأوا بعد اجتياح الدبابات الروسية لأفغانستان بأنه لن تستطيع أي قوة على الأرض أن تُخرج السوفيات من أفغانستان ولكن العالم شاهد اندحار الروس في أفغانستان وخروجهم من البلاد. وقال إن الجهاد الأفغاني قد أحدث تغييرات عالمية كتفكك الامبراطورية السوفياتية وسقوط الشيوعية في أوروبا وانهيار سور برلين.

# الشيوعية

■■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين . وبعد: فإن موضوع الشيوعية مهم للغاية وأهميته لا تخفى على أحد، فنحن جزء من هذا العالم المتغير، المتماوج، والعالم تقارب بشكل لم يسبق له نظير مطلقاً. وتوجد قضايا مصيرية تتحدد بناءً عليها مصائر الشعوب ومستقبل الأمم، ومثل هذه الأمور لا يجوز أن تمضي هكذا دون أن تسترعي انتباهنا بالتحليل والتدقيق.

ونحن مع الأسف الشديد، تعودنا في الآونة الأخيرة، على ما يمكن أن نسميه بالأحلام العاطفية، وكان من الواجب علينا أن نأخذها مأخذ الجد والدراسة والتحليل العلمي البعيد عن الآثار العاطفية ■■

# بين السقوط و إعادة البناء

د. سفر الحوالي

## مدخل عام

إن ما يجري الآن في الاتحاد السوفيتي وقد شارف على إكمال السنة الخامسة من بدايته، وهي عملية "إعادة البناء" (البروستوريكا) كما نادى بها "ميخائيل غورباتشوف" فماذا وراء هذه العملية؟ وماذا يريد بها غورباتشوف؟ وما هي أصداؤها في الغرب؟ وما هي آثارها في واقع الأمة الإسلامية؟

كلها قضايا مهمة والموضوع أخطر وأهم مما يخيل لنا ومما كتب للأسف عن هذا الحدث العظيم الذي وصف بحق بأنه أكبر حدث في تاريخ العالم المعاصر بعد الحرب العالمية الثانية.

أو ليس عجيباً أن ذلك الستار الحديدي ينهار، أو ليس عجيباً أن دولاً استبدادية دكتاتورية تنهار في أسابيع متلاحقة، وكأنها أمور تجري على المسرح، وبطل هذه اللعبة، رجل داهية متميز له صفات سوف نعرض لبعضها إن شاء الله، في الحديث عن خططه وأعماله.

أو ليس عجيباً أن الاتحاد السوفيتي يتغير تغييراً مفاجئاً مذهلاً إلى حد الإعلان أن الحزب الشيوعي لن يحتكر السلطة وأن البلاد تؤمن بالتعددية الحزبية!!

إننا نثق في المستقبل البعيد بلا ريب ولا مرية، ولكننا يجب علينا أن نحسب الحساب في واقعنا المعاصر كيف يمكن أن نكون على مستوى التحدي وعلى مستوى المواجهة؟

## الشيوعية ومراحل الإنسانية حسب تفسيرها

إن الشيوعية التي كانت "بُعبع" العالم وصنمه في الستينيات الميلادية - الثمانينات الهجرية - مذهب فكري معروف لدى العالم كله ولكنه في الوقت نفسه مجهول. فمعروف أنها نظام جماعي استبدادي مطلق، نظام شمولي كما يسمى، نظام عقائدي، يبني كل صغيرة وكبيرة بناءً على العقيدة والمبدأ، يحلل جميع الأحداث تحليلاً مبنياً على العقيدة الماركسية.

ولكن الحقائق الخفية لا تظهر إلا بعد حين، ومما ينبغي أن يعلم ونحن لا نستطيع بالطبع عرض الشيوعية كاملة،

ولكن نعرض فقط ما يتعلق بالتفسير المادي للتاريخ لنصل منه إلى المرحلة المعاصرة التي هي محل النزاع ومحل النظر والتحليل. أن الشيوعية تقسم الإنسانية إلى مراحل خمس، نذكرها بإيجاز:

المرحلة الأولى: مرحلة الشيوعية البدائية كما تصورها: وهي أن العالم أول ما وجد كان شيوعياً بحتاً ويسمونه الشيوعية الأولى أو البدائية.

المرحلة الثانية: (مرحلة الرق) والانتقال من مرحلة إلى مرحلة سببه عامل مادي بحت. كيف انتقلت الإنسانية بزعمهم كما نظَّرها "ماركس وفريدريك إنجلز" وغيرهما إلى مرحلة الرق؟ قالوا: عندما اكتشفت الزراعة عن طريق المرأة، فكان وراءها هذا العامل الاقتصادي عاملاً أساسياً واحداً للانتقال للمرحلة التي تليها وهي مرحلة الرق.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإقطاع: وكيف نشأ الإقطاع؟ أيضاً بعامل مادي الذي بنهايته بدأت أهم مرحلة حسب التفسير الشيوعي.

المرحلة الرابعة: وهي الرأسمالية وكان الانتقال من الإقطاع إلى الرأسمالية نتيجة لاكتشاف الآلة بما يسمى في أوروبا "الثورة" أو "الانقلاب الصناعي".

ثم المرحلة الأخيرة بعد الشيوعية الأولى والرق والإقطاع والرأسمالية تأتي المرحلة الأخيرة التي لابد أن تقع حتماً وهي: الشيوعية النهائية.

المرحلة الأخيرة: مرحلة سيادة الشيوعية وسيطرة الشيوعية على العالم كله حيث تلغى الدول، لا دولة ولا أسرة ولا ملكية خاصة، أو لا قوانين أو لا مبادئ أو لا أخلاق إلا دولة ومبادئ البروليتاريا، أي الطبقة الكادحة التي سوف تحكم العالم أجمع حينئذ ويكون الفردوس الذي يحلم به الناس جميعاً.

## الشيوعية في التطبيق

إن الفكر الشيوعي يقول إن العالم حتماً سيصل إلى مرحلة الشيوعية المطلقة أو مجتمع "البرولوتارية" أي الطبقة الكادحة، ولابد من ذلك.

والتراجع عن هذه الفكرة هو هدم لكل الأسس الخمسة للنظرية الماركسية هذا من جهة المنهج. أما من جهة التطبيق فالشيوعية أول ما وجدت كوجود حقيقي فعلياً في ثورة ١٩١٧م في الاتحاد السوفياتي عندما ثار الروس ضد ضغط الحكومات القيصرية والاضطهاد والظلم والإقطاع، وتسلقها الشيوعيون وقطفوا ثمرتها بعد أشهر من قيامها وحولوها إلى ثورة شيوعية، وكان هذا أول انعطاف عن المراحل الخمس التي وضعها "ماركس" وذلك أن روسيا انتقلت من دولة زراعية إلى دولة شيوعية. وهنا نقطة مهمة بالنسبة للتاريخ، كان الحاكم الأول "لينين" وهو رجل يهودي معروف وهو أول من حكم ونظم، اضطر لينين إلى تنظيم جديد يتناسب مع المرحلة الموجودة، "كارل ماركس" و"فريدريك إنجلز" كل منهما تنبأ بأن الدولة المهيأة لأن تكون شيوعية هي بريطانيا والسبب أنها الدولة التي بلغت قمة الرأسمالية في ذلك الزمن، وبالتالي النقلة الطبيعية أن تكون من رأسمالية إلى شيوعية، أما النقلة من مجتمع زراعي إلى مجتمع شيوعي يعني المرحلة الخامسة هذا لا يمكن. وهذه قضية فكرية صاحبها في الواقع أن لينين عندما حكم البلاد سلَّم الحكم لمجالس السوفيات وهي البروليتاريا فعجزوا عن إدارة البلاد، وطبيعي أن يعجزوا عن ذلك، وهنا تدخل لينين وأراد أن يحرف المسار عن التطبيق الحرفي للشيوعية. ومن هنا ظهر الانتقاد والقول بأن الشيوعية لم تطبق وأن الانحراف وقع عن مبادئ "ماركس" على يد "لينين".

## توالي الانحرافات

بعد هلاك لينين عام ١٩٢٥م ورث الحكم الطاغية الرهيب المستبد "ستالين" الذي دمر الشعوب ولا سيما الشعوب الإسلامية وقتل منها عشرات الملايين في مجزرة رهيبة بعد أن أُعلنت لهم الوعود المعسولة بأن حكم قيصر وظُلمه قد انتهى!!

فترة "ستالين" هذه أو مرحلة عبادة الفرد كما سماها غورباتشوف نفسه في كتابه–وهكذا كانت بالفعل–، مرحلة مرت كانت العلاقة فيها مع العالم فعلاً متأثرة بظروف الحرب العالمية الثانية وكان غرب أوروبا وشرقها، مضطراً للتعاون والإندماج في سبيل القضاء على النازية والفاشية (هتلر، وموسوليني) دول المحور؛ فجعل "ستالين" هذا غطاءً لحكم استبدادي مطلق ولتعديلات جذرية في المنهج الشيوعي فكراً وتطبيقاً على أن الأمر مرحلي، وأن المسألة مسألة استثناءات وقتية، وبعد هذه الإجراءات الاستثنائية وبعد انتهاء الحرب يمكن أن تعود الأمور كما كانت ولكن طال الأمد جداً وحكم هذا الطاغوت حُكماً طويلاً إلى أن جاءت مرحلة "خرتشوف"، حيث جاء "خرتشوف" وقال: (إن ستالين انحرف، وندد بسياسته تنديداً فظيعاً وقال لابد من العودة إلى منهج "لينين" العظيم).

إذاً فالقضية واحدة "خرتشوف" مرحلته تميزت بما يُسمى التعايش السلمي، كان خرتشوف معاصراً للرئيس

# الشيوعية
# بين السقوط و إعادة البناء

الأمريكي (القوي) وهو "جون كندي" وهو الذي حدثت في أيامه أزمة صواريخ "كوبا" وغيرها وانتشر السلاح النووي في العالم وكادت أن تؤدي إلى حرب عالمية ثالثة، فاضطر الاتحاد السوفيتي تحت ضغوط كثيرة إلى إعلان ما يُسمى بالتعايش السلمي والتآلف بين الشعوب وكانت مرحلة (الحرب الباردة). وكان الهدف الشيوعي في هذه المرحلة يتلخص في تنشيط الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية وفي العالم الثالث كما يُسمى، لتقوم الثورات تلقائياً من داخل هذه الشعوب، حيث تقوم الأحزاب الشيوعية بالثورات، حينئذ تسيطر الشيوعية على العالم، وقد بذل الاتحاد السوفيتي في أيام خرتشوف جهوداً كبيرة لنشر الشيوعية ومساعدة الأحزاب الشيوعية التي لم يبق بلد في العالم إلا وأنشئت فيه؛ حتى الدول الغربية التي هي أشد حرباً للفكر الشيوعي، كأمريكا مثلاً، واستطاعوا أن يقيموا في العالم الإسلامي دولاً شيوعية.

ولكن الذي حصل أنه عندما ذهب "خرتشوف" وجاء "برجينيف" ورأى أن الأمر لم يؤد دوره المطلوب وأن الوضع قد تفاقم داخلياً وخارجياً، إذ أن الإنهيار الذي حدث للاتحاد السوفيتي كان فظيعاً جداً في المجال الزراعي، وكذلك في المجال الصناعي، وتفوق الغرب تفوقاً بعيد المدى واستيقظ العالم في أكثر من منطقة، وبدأ ينافس في الشرق والغرب، ظهرت اليابان، ثم بدأت تظهر كوريا وبعض الدول التي تريد أن تنافس.

## غورباتشوف والاستفادة من كوارث روسيا

كان هناك خطر محدق بوجود الاتحاد السوفيتي كقوة عالمية عظمى، وكان لابد من إعادة الحساب مرة أخرى، في هذا الوقت جاء "ميخائيل غورباتشوف"، هذا الشاب الذي رُبيَّ على أعين الحزب الشيوعي، يجمع بين الذكاء، وبين الثقافة الواسعة بالفكر الشيوعي، بين الدهاء السياسي والقدرة على إقناع الجماهير والخطابة، كل هذه الصفات جمعت فيه ورقي بسرعة إلى أن أصبح يمسك أعلى المناصب، وهنا طرف لابد وأن نعرض له، وهو أن الغرب تدخل إلى حد ما في نماء شعبية غورباتشوف.

وبدأ غورباتشوف يبرز دور أوروبا والغرب. مثال على ذلك الزلازل التي حصلت في أرمينيا، استطاع غورباتشوف بدهائه أن يوظفها توظيفاً رهيباً حيث أرسل الاتحاد السوفيتي أجهزة ومعدات ثقيلة وإذا بها هزيلة لا تستطيع أن تفعل شيئاً، فاضطر غورباتشوف إلى مد يده للغرب، وإذا بالغرب يهب لنجدة أرمينيا. قبل ذلك حدث أيضاً الإشعاع الذري الذي تسرب من معمل "تشرنوبل" في الاتحاد السوفياتي ووقف الاتحاد السوفيتي أيضاً عاجزاً أمام السيطرة على آثار الإشعاع وأتى الغرب بالتكنولوجيا المتطورة واستطاع أن يحاصر الإشعاع.

المقصود أن عدة أحداث استطاع غورباتشوف أن يوظفها لمصلحته وكأنه يقول: إن هذا التخلف الفظيع الذي نعيشه كان بسبب التطبيق السيء للإشتراكية، وعبادة الفرد، وبسبب التجاوزات التي ارتكبناها واستطاع الأعداء أن يتفوقوا علينا، إلى آخر ذلك.

عندئذ أصدر غورباتشوف كتابه (إعادة البناء) -قبل ثلاث سنوات تقريباً- وكان قد مضى على ما سماه إعادة البناء أو "البروستوريكا" سنتان ونصف، ونستطيع أن نوجز الكتاب في نقاط.

## غورباتشوف والغرب في خندق واحد

غورباتشوف يرى أن إعادة البناء ضرورية جداً وأنه لا تنازل على الإطلاق عن الاشتراكية وأنه لا يقبل أية مساومة على المبدأ، وأن مستقبل الإنسانية جمعاء مرهون بالتطبيق الحقيقي للمبادئ التي نادى بها ماركس ولينين.

فهي قضية عنده لا تقبل النقاش ثم يطرح وضعاً سياسياً جديداً، يقول "مع هذا كله نحن جزء من العالم يجب أن نتعايش"

كيف تكون العلاقة بأوروبا؟ والعلاقة بأمريكا؟ هذه مهمة جداً سنضطر أن نتجاوز عنها قليلاً لنتحدث عن أوروبا الغربية ماذا كانت تعمل قبل إعادة البناء وأثناءها؟ كيف كان العالم الغربي يفكر؟

العالم الغربي سلاحه ووسيلته الكبرى للتنديد بالشيوعية وعيب وسلب وطعن الاتحاد السوفيتي أنه مجتمع كبت وإرهاب، وفقر ومذلة، مجتمع لا إنساني -وهو كذلك-. وتفخر أوروبا الغربية بأن

لديها الديمقراطية وإعطاء الحرية للشعوب، غير ذلك لا يوجد عقيدة محددة يمتلكها الغرب.

وفي ظل هذا بدأ غرب أوروبا يحس بالخطر المحدق به من الجهتين، من جهة خطورة الاتحاد السوفيتي كقوة عقائدية ضخمة، وخطورة الولايات المتحدة الأمريكية وهي قوة اقتصادية ضخمة من جهة أخرى. تداعت أوروبا الغربية وقالت لابد من وحدة أوروبية، ابتدأت بالسوق المشتركة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى مرحلة الوحدة الأوروبية، وبدأت بوحدة البرلمان الأوربي، وحدة المواقف، وحدة القضايا، واستمرت بعملية مدروسة مبرمجة لتصل بعد سنتين -من الآن تقريباً- إلى إعلان الوحدة الكاملة بين دول أوروبا. هذا برنامج خطير لم يكن ليفوت الرفاق في موسكو.

الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى الموضوع بمنظار أن الغرب غرب كله وتحاول توظيف الوحدة الأوربية لتضرب الاتحاد السوفيتي في العمق.

وكان لابد لغورباتشوف أن يقطع الطريق على توحد الغرب الأوربي ضده وضد أوروبا الشرقية، بأي شيء؟ بإعلان الديمقراطية، بسلب الغرب الشعار الذي يلوح به ويفخر به على العالم كله، فلم يبدأ بإعلان الديمقراطية في روسيا وإنما بدأ بدول أخرى كـ"بولندا"، لأن العمال فرضوا أنفسهم بالقوة من سنوات، ثم قليلاً قليلاً كانت مجزرة "رومانيا" الفظيعة، وأخيراً التغير الذي أعلن في الاتحاد السوفيتي نفسه وهو أن الحزب الشيوعي لا يحتكر السلطة وإنما تكون حكومات ديمقراطية.

هنا "تضعضع" العالم الغربي واهتز وشعر بالخطر فعلاً وبدأت التحليلات الغربية تختلف، طائفة من الغربيين أبدوا الارتياح الكامل لهذه الخطوات الديمقراطية وتفاءلوا بمستقبل زاهر للإنسانية.

والمتتبع لهذه العملية يستطيع أن يجزم بأنها غير مقصودة، كيف يكون السقوط بهذه الدقة؟ على أية حال وصلت بعض التحليلات تقول إن غورباتشوف دسيسة أمريكية، يعني رُبيٍّ على عين أمريكا ووضع ليهدم الشيوعية وليأتي في مؤتمر "مالطا" ويقول لـ"بوش": "نحن لن نتقاسم العالم معكم".

وتحليلات أخرى تقول بالعكس إن غورباتشوف هو الذي سيحتوي العالم، ويريد أن يحتويه عن طريق هذا الخداع. وقد صرح غورباتشوف بأننا نريد أن تنشر الفكرة عن طريق اقتناع الناس بها، لا عن طريق إرغام الناس أن يكونوا شيوعيين كما كان في الماضي.

وأوروبا الغربية ليس لديها عقيدة ولا مبادئ وأن الشركات الأمريكية وما لديها سوف تنظر للموضوع نظرة ريبة. ثم إن غورباتشوف يرى وقد صرح بهذا في (إعادة البناء): "إنا نحن الأوروبيون بيتنا مشترك وإنما نحن في شقق؛ فألمانيا وبريطانيا وفرنسا وروسيا شقق في هذا البيت المشترك، فلماذا الغرب يقبل على الثقافة الأمريكية ثقافة الجنس، ثقافة العهر، ثقافة الجريمة ويترك الآداب الإنسانية الأوروبية، نحن يجمعنا أدب واحد، تجمعنا حضارة واحدة، يجمعنا دين واحد"!!!

يريد أن ينفصل الغرب عن الولايات المتحدة الأمريكية فتكون النتيجة أن توجد أوروبا الموحدة والتي إذا ضمت لها أوروبا الشرقية مع الاتحاد السوفيتي فيصبح العدد أكثر من (٧٠٠) مليون، قوة بشرية وعلمية هائلة وتجد أوروبا الغربية نفسها إما أن توافق وإما لا قيمة لها، والشيوعية متغلغلة حتى في غير الأحزاب الشيوعية، متغلغلة في أوروبا الغربية فالنتيجة المتوقعة ستقتنع أوروبا بشكل ما على الأقل.

إذن سوف تتوحد أوروبا في شكل ما لتصبح (٧٠٠) مليون أو أكثر، قوة واحدة في مواجهة العالم، وبطبيعة الحال الأموال الأوروبية بدأت تتدفق من ألمانيا الغربية وغيرها إلى دول أوروبا الشرقية، وهذا أقوى شيء يؤمن به الغرب الوحدة الاقتصادية.

تبقى أمريكا، هل تستسلم بهذه السهولة؟ وتعطي أوروبا شرقها وغربها لقمة سائغة لغورباتشوف؟ الجواب: أنه لا يمكن لأمريكا التي حوت الناس بكل أنواع الاستبداد باستعمارها الحالي للعالم كله وإنما أوروبا أو أمريكا وجدت عدة وسائل لتضغط بها على الاتحاد السوفيتي.

## الغرب في مواجهة الإسلام

من مصلحة أمريكا من الناحية الاقتصادية أيضاً التغلغل داخل الاتحاد السوفيتي وإمداده وبناء الشركات الأمريكية والمشاريع، وأهم من هذا كله العدو المشترك للشرق والغرب الذي لابد أن يتوحدوا ويقفوا أمامه من هو؟! [يقول "أرنولد توينبي" (أكبر مؤرخ غربي في العصر الحديث): "نستطيع أن نتحاور مع الشيوعية -هذا في فترة الحرب الباردة- نستطيع أن نتحاور مع كل دين إلا الإسلام الذي سيظل العدو الأبدي لنا]. أما الساسة فيعلمون ذلك وأكثر.

بُدأت عملية التخويف من الإسلام في أمريكا بطريقة غريبة -مع ما نشر وما

# الشيوعية
# بين السقوط و إعادة البناء

يُنشر من حقد على الإسلام لكنه كان محصوراً بالمثقفين تقريباً- كيف استطاع الأمريكان أن يجعلوا هذا الحقد الدفين على الإسلام يتوقد بطريقة شعبية؟ أنتجوا "أفلام" على مدى ثلاث ساعات أو أربع ساعات تتحدث عن مستقبل أمريكا، وكيف تكون نهاية أمريكا على يد رجل معمم من أتباع محمد (صلى الله عليه وسلم) يركب جملاً. يأتي ويحتل أوروبا ثم يدخل إلى أمريكا ويدمر الحضارة الأمريكية وهذا يؤدي إلى الشعور بأن هذا هو العدو وهذا هو الخطر يعني الإسلام. وللعلم في عام ١٩٨٣م مَوّلت الاستخبارات الأمريكية أكثر من (١٢٠) ندوة لدراسة الصحوة الإسلامية، أي بمعدل أكثر من ندوة كل ثلاثة أيام لدراسة الصحوة الإسلامية في معظم أنحاء العالم، فالغرب والشرق حذر من خطر العدو الأساسي وهو العالم الإسلامي.

كيف نتوقع إذا توحد الشرق والغرب -أعني أن أمريكا أمام هذه الأمور ستتوحد مع الغرب، يصل الحال إلى أن مليار على الأقل من الصليبيين، أوروبا شرقها وغربها وأمريكا يصبحون إرادة واحدة، قراراً واحداً، اتفاق موحد للوقوف في وجه هذا العدو الذي بدأ يستيقظ ويبدأ يهدد العالم الغربي كما يقول، كيف يكون مستقبل العالم الإسلامي في ظل هذه العملية إن استمرت الأمور كما هي عليه الآن مع غفلة الأمة الإسلامية وما تعانيه من التبعية السياسية والاقتصادية والفكرية، وما تعانيه من الفرقة والانقسام؛ ليس على مستوى الشعوب ولا على مستوى الحكومات بل على مستوى الدعوات والدعاة أيضاً؛ لا توجد دعوة إسلامية موحّدة على الأقل لتواجه هذا الخطر، كيف نتصور وضع العالم الإسلامي عندما يكون القرار الدولي ضده موحَداً؟! وقد كنا نعاني الأمرّين وهو مختلف. نوعاً ما يستطيع الناس في ظل الاختلاف الدولي أن يجدوا ثغرة أو منفذاً أو على الأقل نشرة للأخبار إن انتهكت روسيا فتنتشر أمريكا أحيانا أو العكس.

أمور الخلخلة السياسية تحدث شيئاً من الانفتاح الذي قد يُعطي بعض الشيء، لكن كيف إذا توحد هذا العالم وهو مقدم على ذلك؟! هنا المستقبل الحقيقي.

## الأمة الإسلامية في مواجهة التحدي العالمي

مستقبل الأمة الإسلامية القريب يُتوّقع أن تنتهي الأحزاب الاشتراكية، الأنظمة الشيوعية، الأنظمة الدكتاتورية (الشمولية كما تسمى) وسوف يشهد العالم الإسلامي انفتاحاً قريباً من الانفتاح الذي في أوروبا الشرقية، ولكن لحساب من؟، هنا المشكلة.

قد يُسمح لبعض الجماعات والدعوات -الحركات الإسلامية التي لها وجود شعبي- أن تشارك جزئياً في الحكومات الديمقراطية التي ستقوم على أنقاض الحكومات الشمولية الموجودة الآن في العالم الإسلامي، وسوف تنفتح العلاقات بشكل أكبر لأن الحرج ارتفع بالنسبة لروسيا، وارتفع من قديم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وسوف يكون الغزو الاقتصادي، والثقافي والتبعية بشكل أكبر، هنا سينقسم العالم الإسلامي إلى قسمين:

القسم الأول: سيفرح بالوزارتين أو الثلاث وزارات أو بعض النقابات وينسى القضية الأساسية ويندمج في هذا الواقع ومع الزمن سوف يرى أنه في النهاية سيخسر قضيته كلها.

القسم الآخر وهو الطبيعي لابد أن يوجد، الطرف الذي يسميه الغرب "الأصوليون المتشددون"... لن يرضى إلا بالإسلام الواضح الجلي النقي، وهذا القسم أمامه أحد احتمالين: إما أن يقضي عليه القسم الأول لِئلا يتدخل الغرب وقد لقن الدرس الرهيب في أفغانستان وفي غيرها، الغرب لن يتدخل بشكل مباشر -حتى عقائدياً لا يتوقع أن يتدخل- لأنه لو جيء بالشيوعية، أو الاشتراكية، أو أي فكرة أخرى فَستقاوَم؛ لأنه لا يمكن لأي إنسان عرف منهج الكتاب والسنة -أو كما يسمونه الأصولية- أن يصدق أية فكرة غربية أصلاً.

## محاولات خبيثة للإحتواء

وإنما يمكن للغرب أن يحاول القضاء على هؤلاء "الأصوليين" بواسطة "المعتدلين" الذين يؤمنون بالإسلام "المودرن".. المتطور!

التوقع الثاني: أن تسيطر هذه الدعوات السُنية التي تعتمد منهج الكتاب والسنة ويكون لها قوة وتسيطر على زمام الأمور، عندئذ تكون النتيجة -إذا لم يستطع الغرب أن يقضي عليها عن طريق

الحركات الداخلية- أن يتدخل الغرب عسكرياً كما أنذر وتوعد "ميتران" بعد انتخابات الجزائر بقوله : (إذا وصل الأصوليون إلى الحكم في الجزائر فسأضطر للتدخل العسكري كما تدخل "بوش" في "بنما").

## الحرب السافرة وآثارها

ماذا تكون النتيجة إذا حصل التدخل المباشر؟ ستكون النتيجة أن الأمة الإسلامية تهب هبة رجل واحد، وسيخسر الغرب في هذه المرحلة الطرف"المعتدل" كما يسميه أو أكثر، وسوف تستيقظ الشعوب وستكون هنالك مواجهة عامة -كما حدث في أفغانستان، فنتيجة للعدوان المباشر، هب المسلمون هبة رجل واحد- فهنا سيستثار العالم الإسلامي، والغرب المتفوق تكنولوجياً ستدفعه قوته هذه وحقده الصليبي إلى القضاء المباشر والإنزال المباشر لجيوش غربية.

-وليس سراً أن أكثر من ٢٥٠ ألف جندي أمريكي يتدربون في صحراء في وسط الولايات المتحدة الأمريكية في الوسط الغربي على حرب الصحراء، وهؤلاء معدون للإنزال السريع في وقت ما، وهذا شيء يعرفه العالم كلـــــــــه، ستكون مواجهة حاسمة على أية حال-.

ويجب أن نأخذ الأمر مأخذ الجد وأن المواجهة المباشرة مع الغرب -مع وجود أنظمة نفاق وإسلام أمريكاني أو إسلام متطور- أنفع للمسلمين وأسرع لليقظة، والتاريخ يبين أن الحروب والهجمات الصليبية كيف أيقظت الأمة الإسلامية؟ فعندما قدمت الحملة الصليبية الأولى كان في دمشق -وهي أكبر مدينة إسلامية في الشام- التي استهدفها الصليبيون مدرسة واحدة شرعية، ولكن عندما جاء صلاح الدين كان ما يقارب مائة مدرسة في دمشق، فعلى ميمنة صلاح الدين كان ابن قدامة (صاحب المغني) وكان العلماء الأفذاذ الذين واجهوا التتار مثل شيخ الإسلام ابن تيمية .

## الإعداد للمواجهة وأسباب النصر

الأمة الإسلامية الآن على أي ثقافة تعيش، على أي علم تعيش؟ بعد كتب الحديث، والأصول القديمة، لكن تقرأ لمن؟ لابن تيمية، ابن قدامة، ابن حجر،النووي، الذهبي، المزني، ابن كثير، ابن رجب، متى ظهر هؤلاء الأفذاذ؟ الجواب: بعد مرحلة الحروب الصليبية والتتار. يعني بعد أن استفزت واستنفرت الأمة الإسلامية ظهرت القيادات، ظهر صلاح الدين، رجل يجدد سيرة الخلفاء الراشدين، وظهر نور الدين محمود.

فإننا نحتاج إلى يقظة علمية، ولا يكفي هذه الصحوة العاطفية التي نشهدها بل يجب أن تكون يقظة علمية، كما كان العلماء في الماضي، يجب أن يكونوا إن شاء الله وأن تقاد الأمة بطريق العلماء، نحتاج إلى وعي مركز وقوي ونشط بالواقع ومعرفة الأعداء وخططهم وكل ما يحاولون، وأن نستبعد دائماً الانفعالات العاطفية وأن نستبعد دائماً التحليلات والتفسيرات السطحية أو الساذجة أو القريبة التي قد تكون أحياناً حقناً مخدرة للأمة دون أن نشعر وأن نعلم أن الزمن يتقارب والأمم تتقارب وأن التقارب الذي حصل أو قد يحصل الآن في أوروبا لتوحدها كان حقيقة مبنية على تقارب فعلي وهو أن الرأسمالية تنازلت للعمال كثيراً وأن الشيوعية أعطت أيضاً الناس ملكية خاصة، فتقاربت الأنظمة، ثم تقاربت الأمم بطريق وسائل الاتصال، حتى أصبح العالم كما يُسمى قرية إعلامية. ونخشى أن تضيع هوية الإسلام إن لم يكن لدينا هذه الجدية، والزمن سريع جداً، وما نستطيع أن نعمله اليوم، لا يجوز أن نؤخره إلى غد، ويجب أن تتركز الجهود نحو هذه المقاومة، مقاومة الأعداء الداخليين الذين يريدون إبعادنا عن منهج الكتاب والسنة بالبدع والضلالات وفي الوقت نفسه محاربة الغزو الفكري بجميع ألوانه وأشكاله وصوره، مقاومة إيجابية حقيقية، حتى إذا أدى الأمر إلى أن الإنسان المسلم يفكر في السلعة التي يشتريها بريال واحد من الغرب، يفكر قبل أن يشتريها لأننا لابد أن نستغنى عن هذا العدو وما دُما نعيش على استجدائه ثقافياً واقتصادياً وفكريا فلابد أن سيطرته تظل مفروضة علينا.

ولابد أن تكون أحكام الله سبحانه وتعالى ومنهج السلف الصالح هو الذي يوجهنا في كل صغيرة وكبيرة.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

# الطريق الطويل إلى الوطن

"قادتنا لا يعرفون عن الأوضاع المأساوية التي نعيشها في المخيمات" بهذه العبارة اشتكى كل من سعد الله باركزي ورحيم الدين بادين زي حينما توقفا للحظات في بلدة "تشمن" الحدودية وقبل أن يقوموا قاطرة بواسطة تراكتور عبر خط الحدود إلى أفغانستان، لقد كانا ضمن مجموعة من الأفغان الذين عبروا الحدود نحو أفغانستان منفصلين بذلك عن قيادة المجاهدين في باكستان، منذ أن بدأ برنامج إعادة توطين المهاجرين بإشراف الأمم المتحدة.

كما كانت التوقعات، فإن استجابة المهاجرين لم تكن بالشكل المطلوب والقرار الذي اتخذه بعض أفراد المهاجرين أشار إلى الحاجة لسلام وحل لقضية أفغانستان التي استمرت مدة اثني عشر عاماً.

على كل حال فإن برنامج إعادة التوطين لأكبر تجمع للمهاجرين في العالم ليس بالأمر السهل. فقد ازداد التوتر في مخيمات المهاجرين في باكستان في الأشهر الأخيرة، وغذي هذا التوتر بالمأزق الذي تعيشه القضية سياسياً وعسكرياً، مع تخفيض المساعدات المقدمة للمخيمات مما يوحي بأن العالم قد نسيهم، وقد تصاعدت موجة ضد الغربيين بواسطة مجموعات "متطرفة" وقد اتخذت احتياطات أمنية لحماية المهاجرين وموظفي هيئات الإغاثة، وكان هناك تصاعد في حوادث القتل والسرقة شوهدت في المخيمات.

خطة الولايات المتحدة لتوطين المهاجرين والتي كلفت ١٣٩٠.٦ مليون دولار نفذت باسم الأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي بالتعاون مع حكومة باكستان، خلال الأشهر الثلاثة الأولى ومن المتوقع أن يرجع أربعون ألف عائلة أي ما يقرب من ربع مليون شخص، وهذا الرقم ليس كبيراً في أوساط المهاجرين الذين استضافتهم باكستان ويزيد عددهم عن ٣.٥ مليون مهاجر خلال العقد الماضي.

وبالرغم من قوة بعض التهديدات لمشروع إعادة التوطين فإن المشكلة الرئيسية في هذا المشروع لم تبدأ بعد، الاستجابة للمشروع كانت مشجعة أكثر في بلوشستان حيث يتواجد مليون مهاجر أفغاني منهم ٨٥٠,٠٠٠ مسجلون لدى الحكومة الباكستانية ويتلقون مساعدات منها. وإن عودة المهاجرين لوطنهم زادت في فصل الصيف حيث يعيش المهاجرون في مناطق قاحلة ويعانون من حياة قاسية. واستناداً إلى مفوض المهاجرين من الحكومة الباكستانية في بلوشستان الرائد المتقاعد نياز علي فإن ١٠-١٥٪ من المهاجرين قد عادوا إلى أفغانستان وأضاف قائلاً: "نحن لا نتوقع عودة كبيرة لكن عدد الذين سيعودون بناءً على مشروع إعادة التوطين سيزداد كثيراً.

أكثر من ثلاثمائة عائلة متوسط كل عائلة سبعة أفراد استفادت من برنامج إعادة التوطين في منطقة بلوشستان خلال أول أسبوع من بدء المشروع، وقد أنشأت أربع نقاط للعبور على الحدود في بلوشستان وغالبية المهاجرين العائدين هم من ولاية هلمند، زابل، قندهار.

لم يكن برنامج إعادة التوطين هادئاً بشكل كلي، فقد جرت مظاهرات ضده في مسلم باغ شمالي باكستان، تقدمها قادة المجاهدين وبعض زعماء القبائل الذين تكلموا بغضب عن دور القوى الدولية الكبرى في محاولاتها لدحر الجهاد، وقد كانت المعارضة أشد في مقاطعة بشاور حيث مراكز المجاهدين ونشاطها المتغلغل في المخيمات، ويعتبر المهاجرون في بلوشستان مستقلين في تفكيرهم وهم من البشتون الذين ينحدرون من قبيلة دراني وهم من أنصار الملك السابق ظاهر شاه. وقد قال ثلاثة من زعماء قبائل تشكرني إن عودة الملك السابق هي الأمل الوحيد لإنهاء الحرب في أفغانستان، وقالوا إن عقد لوياجركا يجب أن يتم قبل إعادة التوطين.

وقد كانت استجابة المهاجرين لمشروع إعادة التوطين في مقاطعة بشاور قليلة جداً ما عدا مديريتي باجور وشترال، وقد تقدمت أكثر من مائة عائلة في باجور وشترال للاستفادة من المساعدات المقدمة عبر المشروع، لكن كل هؤلاء المهاجرين هم من سكان كونر التي حررها المجاهدون في أكتوبر عام ١٩٨٨.

وأما المهاجرون غير المسجلين الذين يعانون أكثر من غيرهم من سوء الحياة في المخيمات فإن أمامهم فرصة ضئيلة للعودة والبدء بحياة جديدة بعد أن يقطعوا خط ديوراند الفاصل بين أفغانستان

**تنبيه : المقالات المنشورة في هذه الزاوية تعبر عن آراء كاتبيها ..**

وباكستان، وقد كانت الحكومة الشيوعية في كابل أكثر المرحبين بعودة المهاجرين وذلك ضمن دعايتها ضد المجاهدين، ولهذا السبب فإن قادة المجاهدين في بيشاور على اختلاف تنظيماتهم وقفوا ضد هذا المشروع، وقد وجهت كثير من التهم لمنسق جهود الأمم المتحدة أغاخان الذي نادى بإعادة التوطين في ما سماه مناطق آمنة.

غالبية قادة المجاهدين هددوا بمعاقبة من يعود، والجو السائد في المخيمات بعد توزيع المنشورات واعطاء التعليمات عبر المساجد بعدم العودة، هذا الجو دعا كثيراً من المهاجرين للتفكير بتأجيل العودة لأفغانستان، لكن السبب الرئيسي هو عدم وجود وقف لاطلاق النار والخوف من المجاهدين والنظام الشيوعي.

مجلة "نيوزلاين" / باكستان

## اتفاق دولي حول " نجيب "

اتخذت أمريكا وروسيا خطوات واضحة نحو اتفاقية حول أفغانستان. وقد أعربت الدولتان عن أن انتخابات عامة بضمانات دولية هي الحل الأنسب للقضية الأفغانية في هذا الوقت. لكنهما لم يتفقا بعد حول الرئيس الأفغاني نجيب وكذلك الحزب الشيوعي الأفغاني. والدولتان الآن ستتفاوضان للتنازل عن مواقفهما، لقد تخلت أمريكا عن مطلبها بأن يتنحى نجيب وحزبه عن السلطة كشرط مبدئي للانتخابات، وباتت تنادي أمريكا بأنه بإمكان الحزب الشيوعي أن يشارك في هذه الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة.

وروسيا لم يعد إصرارها على وجود قيادة الحزب الشيوعي لأي حكومة مستقبلية ومن الممكن أن تمضي أمريكا في رأيها، يذهب نجيب إلى روسيا للتفاوض واجراء المشاورات ولا يعود وتبقى حكومته في السلطة.

وقد ربحت بهذا أمريكا قضيتين، أولاً بقيت ملتزمة بادعائها بعدم اجراء أي اتصال أو اتفاقية مع نظام نجيب، وقد دعمت أمريكا خطة الأمم المتحدة لإعادة توطين المهاجرين الأفغان القاطنين في باكستان تلك الخطة التي وصفها الأمريكان في العام الماضي بأنها تعاون مع العدو. وحسب المرحلة الأولى من الخطة فإن المهاجرين سينتقلون إلى مناطق تسمى مناطق حيادية وخالية من الصراع حيث لم تحدث اشتباكات فيها خلال الأعوام الماضية، وهذه المناطق تضم كونر ولوغر في الشرق، وبدخشان، بادغيس وباميان في الشمال، وجزءاً من هيرات في الغرب، ونمروز في الجنوب.

أحد الاقتراحات لإقناع المهاجرين بالعودة هو شراء بطاقات تموينهم منهم بمبلغ ١٥٠ دولاراً وإعطائهم مواصلات ومساعدة للسكن ومن الملفت للنظر أن الأمريكان في العام الماضي قد اعترضوا على هذه الخطة التي ستجعل القادة الميدانيين يتفاوضون مع نجيب، والآن تبدو الخطة مقبولة لدى الأمريكان.

وقد تخلت أمريكا أيضاً عن معارضتها لخطة الأمم المتحدة بشحن الأغذية لمناطق المجاعة داخل أفغانستان عبر مناطق يسيطر عليها النظام الشيوعي، وقد أعطت أمريكا ألفي طن من الصويا الغنية بالبروتين وكذلك القمح لهذا المشروع. كذلك فإنه لن ينجح حل لقضية أفغانستان لا توافق عليه باكستان، وإيران،والسعودية.

المبعوث الأمريكي لدى المجاهدين "بيترتومسون" يمضي كثيراً من الوقت المفيد في البحث عن الحل مع المسئولين السعوديين والباكستانيين، وباكستان والسعودية لازالتا تدعمان المجاهدين المتواجدين في باكستان.

وإيران التي تعارض التأثير السعودي على أفغانستان تدعم المجاهدين المتواجدين في إيران، وقد خطت خطوات أكثر قرباً من نظام نجيب مؤخراً. ومحاولة أمريكا وروسيا لجلب هذه الدول لاتفاقية حول أفغانستان لازالت في خطواتها الأولى.

الرئيس الأمريكي بوش والسوفياتي غورباتشوف تباحثا طويلاً حول الوضع في أفغانستان في قمة واشنطن التي يظهر أنها أعطت دفعة للجهود الدبلوماسية لحل الأزمة بين نظام نجيب والمجاهدين. لكن اتفاقية حول أفغانستان بين الدولتين الكبيرتين بمفردهما لا تعني إلا الحفاظ على ما تبقى من ماء وجهيهما، وإذا حدث ذلك فإن القضية الأفغانية ستستمر ضعف المدة بعد أن تنسحب الدولتان من هذه القضية ■

GLOBE يوليو ١٩٩٠

# أحوال المسلمين في الفلبين ٢

رسالة الفلبين : عبد الله عبد الكريم

استطلاع

## الجهات الإسلامية العاملة

تنقسم الجهات الإسلامية العاملة في الفلبين قسمين: جهات خارجية وجهات داخلية، وسنحاول الحديث بصورة موجزة عن أهم تلك الجهات الخارجية ثم نتبعها بالجهات الداخلية.

### أولاً : الأزهر :

يرسل الأزهر مبعوثين في كل عام إلى دول كثيرة في العالم وإلى مناطق نائية بعيدة يبقى المبعوث هناك حوالي أربع سنوات متوالية يقوم خلالها بالعمل في مجال التدريس من خلال المدارس العربية والإسلامية والدعوة من خلال المسجد، وأذكر أنه في عام ١٤٠٩هـ كان للأزهر بالفلبين وحدها بعثة تتكون من حوالي أربعة وثلاثين معلماً ومعهم رئيس لهم ويوفر لهم الأزهر كل ما يحتاجونه من خدمات ورعاية إلى جانب رواتب مجزية للغاية.

وفي الواقع أن هؤلاء أو العرب بصورة عامة يلاقون ترحيباً وحفاوة وكرماً بالغاً للغاية عند مسلمي الفلبين، والأزهريون يقابلون بنفس تلك الحفاوة وهم القدوة عند الناس ويعتبرونهم هم الأئمة في كثير من الأحيان. ولكن تبقى مشكلة هامة ولابد أن أنقلها صريحة وواضحة وهي أن كثيراً من هؤلاء المبعوثين يتم اختيارهم على أساس لا يتناسب والمهمة المكلفون بها، فكثير منهم من أصحاب العقائد الصوفية التي يعرضونها للناس على أنها العقيدة الصحيحة والناس هناك لا يعرفون شيئاً عن الصوفية ولا عبادة القبور.

أما من الناحية الأخلاقية والسلوكية فليسوا على المستوى المطلوب حيث منهم من يدخن ويحلق اللحية ويسمع الغناء ويساعد الناس على هذا العمل الفاسد ومصافحة النساء والاختلاط واضلال الناس بغير علم.

كذلك يوجد فيهم من ذوي الأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة والعقيدة الصحيحة وهؤلاء لا تجد لهم مكانة كبيرة عند أعضاء البعثة الأزهرية.

### ثانياً : هيئات الخليج العربي:

### ١- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية برابطة العالم الإسلامي (السعودية) :

وهي إحدى الهيئات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية وعمل الإغاثة وتحاول أن تقدم المساعدات العينية والمعنوية للمسلمين هناك ولكن للأسف نجد نفس ما وقع فيه الأزهر موجوداً هناك.

وكم تمنيت لو أن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة والأزهر بمصر يتم التنسيق بينهما في إرسال الدعاة والمبعوثين وأن يكون اختيارهم للدعاة دقيقاً على أساس الكتاب والسنة فإنهم سيؤثرون تأثيراً بالغاً في حياة المسلمين في جنوب الفلبين، ونسأل الله أن يتم ذلك.

### ٢- لجنة إحياء التراث الإسلامي - الكويت .

وهي إحدى اللجان التي يجب أن تذكر بخير في هذا المجال إذ أنها تقدم من الدعم المادي والمعنوي الكثير، فقد قامت ولازالت بإنشاء عديد من المساجد والمدارس النموذجية التي من شأنها أن ترتقي بأحوال المسلمين هناك.

كذلك تقوم بإنشاء دور الأيتام النموذجية والتي تقبل فيها إلى جانب أبناء المسلمين أبناء الفقراء من النصارى ويتعلمون سماحة الدين الإسلامي، ولقد التقيت بشاب عمره ١٤، ١٥ عاماً يحفظ القرآن الكريم في ذلك الدور بمدينة باجاديان.

ولكن يؤخذ عليهم أمر هام وهو

**قدمنا في الحلقة الماضية عن مدخل لقضية المسلمين في الفلبين وأحوالهم والاتجاهات المعادية لهم.**

**ونحاول إن شاء الله في هذه الحلقة إلقاء الضوء على الجهاد الفلبيني والجهات هناك وما تقدمه جبهة "مورو الإسلامية" من تضحيات وكذلك دور مؤسسات الإغاثة الإسلامية العربية العاملة في الفلبين.**

إرسالهم لكميات ضخمة من الكتب التي لا تمس واقع المسلمين هناك والتي تكون قاصرة على بعض المشايخ ؛ مثل كتاب أصول في السياسة الشرعية. فرج الله كرب إخواننا وكفاهم الله كل مكروه.

وكذلك أحب أن أضيف فأقول إن هناك بعض الإعانات المادية والمعنوية التي ترسل من خلال المحسنين في الخليج العربي والسعودية، وكذلك هناك بعض المؤسسات والهيئات التي تقوم ببعض الأعمال الخيرية ولا زالت في أول الطريق مثل ندوة الشباب الإسلامي العالمي.

وإذا كان هناك كلمة تقال عن وضع تلك الهيئات في النهاية، فهي نصيحة أرجو أن يتسع صدر من يسمعها أو يقرأها، اتقوا الله في أبناء دينكم واتقوا الله في أموال المسلمين وأتموا اختيار الأفراد على أساس الكتاب والسنة ولا يتم الاختيار على حسب الولاء للمناهج والأفكار وأدوا الأمانات إلى أهلها ولا تضيعوها واحذروا أن توسدوا الأمر لغير أهله فإن في ذلك مضيعة للدين.

## ثانيا : القوى الإسلامية من داخل الفلبين

تتباين القوى الإسلامية داخل الفلبين فيما بينها كعادة الاتجاهات الإسلامية في كل مكان ونسأل الله لنا ولهم العافية.

فهناك جهات رسمية حكومية تعمل باسم الحكومة للنظر في شؤون المسلمين من المسلمين أنفسهم وبالطبع أن هذه الجهات ماهي إلا إدارة تستخدمها الحكومة الفلبينية لامتصاص غضب المسلمين في الداخل واسترضاء الحكومات العربية من جانب آخر وهذه الجهات لاتعد قوة بحال.

وهناك القوى المسلحة التي تعمل على إقامة حياة خاصة للمسلمين في الفلبين وعلى أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم في مناطق الجنوب وهذه القوة تعتبر قوة ليست بالثابتة لا عسكرياً ولا دينياً إذ أنها تقود الفكر العلماني والاشتراكي عند مجموعة من المثقفين تحاول أن تجعل من المسلمين أداة لتنفيذ تلك المناهج الباطلة، هذه القوة تسمى جبهة مورو الوطنية يقودها رجل علماني اسمه "نور مسواري" وله عديد من المكاتب في عدة دول يقوم بخدمة بعض المصالح لها من خلال جماعته.

عمل هذا الرجل يوماً ما كقائد لجبهة واحدة تتحدث باسم المسلمين في جنوب الفلبين، ولكن لما انكشف أمره لدى اللجنة المؤسسة للجبهة قاموا بخلعه فوراً وتولية رجل آخر مكانه وتغير اسم الجبهة إلى جبهة مورو الإسلامية.

والعجيب أن هذا الرجل لايزال يطوف بلدان المسلمين ويجوبها شمالاً وجنوباً ويحاول أن يصبغ نفسه ومن يبقى معه على نفس أفكاره بصبغة الإسلام وأن الجبهة الأخرى هي جبهة مارقة وخارجة.

والأعجب من ذلك أن تجد من يسمع له في بلادنا ويؤيده ويحاول نصره ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد أظهرت هذا الأمر تبرأة للذمة وإعلاناً للحق والحقيقة التي رأيتها بعيني وعشت أحداثها بنفسي.

## جبهة مورو الإسلامية

هذه الجبهة تكونت على يد مجموعة من الشباب الفلبينيين المسلمين الذين وجدوا أنه لا حل ولا خيار إلا بالإسلام، ولا معرفة للإسلام إلا من خلال دراسته، فانطلقوا إلى المنطقة العربية لمحاولة دراسة الإسلام، كان ذلك في الخمسينيات من هذا القرن ولم يجدوا مركزاً تعليمياً أو جهة سوى مصر التي كانت تتولى في تلك الأيام دعوى التضامن الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والتحق بعض هؤلاء

الشباب بالمعهد الثانوي الخاص بالبعوث الإسلامية وبعضهم التحق بالجامعة ثم لحق بهم في العام الذي تلاه مجموعة أخرى، وظلوا يدرسون بالأزهر، ويتدارسون في نفس الوقت أمر تلك المسئولية التي حملوها على أعناقهم، وفي نهاية الأمر استقروا على أن تكون جبهة تتحدث باسم المسلمين فكانت جبهة مورو فقط وأعلن تأسيسها من مبنى مدينة البعوث الإسلامية بالعباسية بمصر في عام ١٩٦٢ وكانت تضم مجموعة من الشباب على رأسهم الأستاذ سلامات هاشم قائد الجبهة الآن والأستاذ إسماعيل كاسترو، والأستاذ شعيب عبد الله، والأستاذ عمر باسيحان وكلهم من الأعضاء العاملين في الجبهة إلى الآن.

وفي عام ١٩٧٢ أضيف إلى اسم الجبهة كلمة الوطنية فصارت جبهة مورو الوطنية حتى تستطيع ضم الشباب الوطنيين والمثقفين بغية التضامن والتعاون معهم على تصعيد الحركة، في تلك الأثناء كان نورمسواري يتزعم الوطنيين والمثقفين فأسند إليه أمر قيادة الجبهة أملاً في توحيد الصف والتعاون على مواجهة العدو.

ولكن مع الأسف الشديد أبدى نورمسواري ميولاً غير إسلامية وتعاون مع بعض الدول العربية التي لها سياسة خاصة مع مسلميها، فأدى ذلك إلى أن قررت اللجنة المركزية لقيادة الجبهة تنحية نورمسواري من القيادة وطالبت الأستاذ سلامات هاشم أن يتولى هو القيادة، رفض نور مسواري التخلي والانصياع لأمر الجبهة فأدى ذلك إلى الانقسام، وأصرت الجبهة على تولي سلامات هاشم القيادة الذي امتنع في أول الأمر عن هذا الأمر واضطر في النهاية أمام عدة أخطار كانت من الممكن أن تتعرض لها الجبهة أن يتولى القيادة.

ويقى نورمسواري مع فئة قليلة من أعضاء الجبهة ومعظمهم من أقاربه وأصدقائه المنتفعين بما يجره من أموال من البلدان التي تساعده.

وفي عام ١٩٨٤ رأوا ضرورة تغيير الاسم إلى جبهة مورو الإسلامية لتميزها عن تلك الأخرى العلمانية، ثم أعلنت الجبهة أنها تعمل لهدف واحد هو إعلاء كلمة الله وإقامة شرعه على كل الأرض والحفاظ على هوية الشعب المسلم في الفلبين. ووضعت لهذا الهدف برنامجاً محدداً تعمل من خلاله :

١- إقامة حكم ذاتي قوي في بلاد المورو بالمدلول الذي تراه الجبهة.

٢- تحويل مجتمع مسلمي الفلبين إلى مجتمع إسلامي حقيقي.

٣- إعادة الأرض المغتصبة لأصحابها من المسلمين.

٤- استخدام جميع الموارد الطبيعية والثروات المعدنية والبحرية والغابية لصالح العمل الإسلامي.

٥- إنشاء جيش إسلامي قوي قادر على المحافظة على الأمن والدفاع عن المسلمين والبلاد.

٦- القضاء على التعصب الإقليمي والقبلي عند مسلمي الفلبين.

وغيرها من النقاط التي حددت من أجل النهوض بالمسلمين وتمكين شرع الله فيهم.

ولتنفيذ هذا البرنامج وضعت الجبهة مخططاً للعمل وتنظيماً إدارياً دقيقاً تحاول من خلاله الوصول للهدف الأول وهو إقامة شرع الله فوضعت تنظيماً إدارياً على أربعة مستويات :

(١) مستوى القرية (٢) مستوى البلدية
(٣) مستوى المحافظة (٤) المستوى العام.

والتنظيمات في القرى والبلديات والمحافظات تديرها لجان شعبية مختلفة تحت إشراف اللجنة المركزية، والحق يُقال إن تواجد الجبهة ونفوذها في مناطق المسلمين أقوى بكثير من حكومة الفلبين المركزية.

واللجنة المركزية للجبهة تعلوها وتديرها حكومة الجبهة بواسطة عدة لجان فرعية تشبه الوزارات وهي :

١- لجنة الدعوة الإسلامية .
٢- اللجنة العسكرية والدفاع .
٣- لجنة الشؤون الداخلية .
٤- لجنة الشؤون الخارجية .
٥- اللجنة المالية .
٦- لجنة الإعلام .
٧- لجنة التربية والتعليم .
٨- لجنة الشؤون الاجتماعية .

٩- لجنة الامدادات والمؤن .

١٠- لجنة التدريب والتنظيم .

١١- لجنة المواصلات والاتصالات .

وهذه اللجان الثلاثة الأخيرة تابعة للجنة العسكرية والدفاع.

ولجبهة مورو الإسلامية أجهزة حكومية تنفيذية وتشريعية وقضائية على النحو التالي:

## (١) الجهاز التنفيذي :

ويتكون من رئيس الجبهة والنواب الثلاثة له -نائب الشؤون العسكرية - نائب الشؤون الداخلية- نائب الشؤون السياسية، إضافة إلى رؤساء لجان اللجنة المركزية القائمة.

## (٢) الجهاز التشريعي :

يتكون مجلس تشريعي لمسلمي الفلبين من الاجتماع العام الذي يعقد بشكل دوري في كل سنة وتعقد أيضاً دورات استثنائية إذا اقتضى الأمر إلى ذلك وذلك لسن قوانين وإصدار قرارات ومناقشة الأمور المتعلقة بسير الجبهة وذلك كله محاولة لتنفيذ معنى الشورى.

## (٣) الجهاز القضائي :

يتكون من خريجي الجامعات الإسلامية والدارسين بكليات الشريعة والمعينين من قبل اللجنة المركزية وتعد هذه الهيئة هي المحكمة الإسلامية العليا وهناك محاكم ابتدائية في جميع المحافظات




الفلبين

والبلديات، والحكم والنظام القضائي قائم على أساس الشريعة الإسلامية.

مما لا شك فيه أن تلك الأجهزة متواضعة للغاية ولكن لمست بنفسي مدى عمق إحساس الكثير من خريجي الجامعات العربية بالمسئولية الملقاة على عاتقهم ونسأل الله أن يعينهم.

## القوة المسلحة

مجموعات غير نظامية يعيش أفرادها حياة عادية ولكن يمكن استدعاؤهم وجمعهم في أي وقت إذا تطلب الأمر ذلك وهناك قوات مستقرة وباقية في المعسكرات الرئيسية.

والمعسكرات الرئيسية للجبهة في الغابات وهي حوالي أحد عشر معسكراً.

وللجبهة قيادة إقليمية متواجدة في جميع المناطق التي يوجد بها المسلمون وهم حوالي إحدى عشر قيادة أيضاً.

## ما يميز جبهة مورو

وتبقى كلمة أن جبهة مورو الإسلامية ما يميزها عن باقي الجبهات العاملة في العالم الإسلامي أنها لا ترفع شعاراً أو اتجاهاً لا لهذا ولا لذاك غير القرآن والسنة والجميع إخوة في ذلك الإطار.

وتبقى من القوة الإسلامية داخل الفلبين بعض الجمعيات والمؤسسات العاملة هناك والتي تحاول أن تقيم شرع الله ولو على نطاق أنفسهم ومن خلال مفهومهم الخاص بذلك .

من خلال مؤسسات تعليمية إسلامية خاصة أو من خلال الدعوة العملية من خلال المساجد والمؤتمرات الإسلامية التي تعقدها جبهة مورو وغيرها من الجمعيات الإسلامية مما أدى إلى حدوث بعض التغير البطيء.

ونسأل الله أن يوفقهم لنصرة دينه ■

يتبع في العدد القادم

شخصيات
تحت
المجهر

# رفاعة الطهطاوي

إعداد : د. يسري حماد

* حينما رجعوا إلى بلادهم أخذوا في انتقادها وانتقاد ماهي فيه من تخلف وللعجب لم يتكلموا عن حضارة صناعية أو زراعية يتمنون أن تأخذ بأسبابها بلادهم ويبان ما في هذه الحضارات من تحلل بل برروا تخلف بلادهم بما هي فيه من عفة للنساء وبعدها عن المحرمات فلذلك راحوا يتنادون بإخراج المرأة وتحللها مما هي فيه وكذلك بالتمسك بالسمت الأوروبي في اللباس والعيش بل وفي المحرمات.

* هذه الشخصيات فتحت لها الأبواب بعد رجوعها من دراستها لتتبوأ مناصب الزعامة والريادة وفتحت لها صفحات الجرائد وأعطيت لها الأبواق لنشر آرائها على العامة بعد أن كانت مغمورة قبل ذهابها إلى أوروبا لتلقي (العلم!!).

* كل ما وقعت فيه الأمة الإسلامية من تفسخ في دينها وبعد عن شريعة ربها ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالاتصال بهذه الحضارة الأوروبية التي قامت على شهوات النفس وملذاتها عن طريق الذين ذهبوا للدراسة في هذه البلدان.

* جميع أو معظم هؤلاء الأعلام خرجوا من مصر وذلك لما لها من مركز حساس وصدارة تؤهلها للقيادة الفكرية يقر بها الجميع الأمر الذي جعل من فصول المعركة خارجها صورة مطابقة لما حدث منها ولا ينس التاريخ وصية الملك عبد العزيز لأبنائه بأن يقيسوا حال الأمة بحال مصر فهي ميزان قوة العرب والمسلمين.

وكما قال الشاعر أحمد محرم:

احفظوها إن مصر إن تضـــع
ضاع في الدنيا تراث المسلمين

ومن هنا لم يكن عفواً أن يبدأ المبشرون الصليبيون بمصر قلعة الإسلام الصامدة ومركز ثقله ولم يكن عفواً أن يكون قادة الغزو الصليبي الجديد لمصر من القساوسة المعروفين بكيدهم للإسلام والمسلمين أمثال "دنلوب" هذا الكاهن الذي خلع عنه ثوب الكهنوت ودخل في خدمة الحكومة يدير مدارسها في خلال ربع قرن فكان يناهض القرآن مناهضة سرية متواصلة وأمثال "كرومر" الذي تخرج هو و"دنلوب" من أكبر المدارس اللاهوتية في أوربا وغيرهم من النصارى الذين رحلوا إلى مصر ليتخذوها قاعدة انطلاق وليجندوا زملاءهم من المنافقين والمنافقات الذين أظهروا أسماء المسلمين وأبطنوا قلوب الذئاب وبعد أن تمت هذه الحلقة فالجزء الثاني من المخطط هو نقل هذه الجامعات والمدارس من بلادها الأوروبية إلى بلاد المسلمين كمثل الجامعة الأمريكية والفرنسية التي نشأت في بلاد المسلمين والتي تحولت بسببها لبنان من الإسلام إلى النصرانية والبقية تأتي إن لم يتداركنا المولى عز وجل برحمته.

ولنبدأ كلامنا عن إحدى هذه الشخصيات البارزة:

## رفاعة الطهطاوي
## (١٨٠١-١٨٧٣م)

كان الطهطاوي من الأوائل الذين أرسلوا إلى فرنسا للدراسة !! وأقام في باريس خمس سنوات من ١٨٢٦-١٨٣١م) كإمام واعظ للبعثة المصرية وما إن عاد إلى مصر حتى بدأ في نشر البذور الأولى لكثير من الدعوات الدخيلة والتي حمل جراثيمها معه من فرنسا مثل الدعوة إلى فكرة (الوطنية القومية) بمفهومها المادي المحدود المنابذ للرابطة الإسلامية بين المسلمين وكذا استوحى من واقع الحياة الفرنسية أفكاراً عن المرأة هي أبعد ما تكون عن شرائع الإسلام وآدابه؛ تجلى ذلك في مواقفه الجريئة من قضايا تعليم الفتاة وتعدد الزوجات وتحديد الطلاق واختلاط الجنسين حتى ألف كتاباً سماه (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) والذي كتبه أثناء إقامته في فرنسا وعرضه على أستاذه (جومار) قبل نشره وبين فيه أن صاحبه أي هو نفسه قد خلق من جديد أثناء إقامته في فرنسا يأنس إلى علمائها ويأنسون إليه وقال في كتابه: إن السفور والاختلاط بين الجنسين ليس داعياً

# تابع شخصيات تحت المجهر

## واحة المجاهد

### من نور كتاب الله

«مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون».

(سورة العنكبوت / الآية ٤١)

### من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه.قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلُّ أمتي معافى إلا المجاهرون، وإنَّ من المجانة أن يعملَ الرجلُ عملاً بالليل ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملتُ البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه" (متفق عليه).

المجانة : مَجَن يَمْجُنُ ، نَصَر ينصرُ ؛ وهي أن لا يُبالي الإنسان بما صنع ولا بما قيل له من غيبة ومذمة.

### أحب الأعمال إلى الله عز وجل

"سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً.

ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزلُّ الأقدام.."

(ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج - الطبراني في الكبير - صحيح الجامع الصحيح ١٧٦- الصحيحة ٩٠٦ <حسنٌ> عن ابن عمر)

### إنما الأعمال بالنيات ..

. قال الخطابي : كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث "إنما الأعمال بالنيات" أمام كل شيء ينشأ ويبتدأ من الأمور لعموم الحاجة إليه..

. وقال ابن مهدي : من أراد أن يصنف كتاباً فليبتدئ بهذا الحديث .

. وقال الشافعي : يدخل في هذا الحديث ثلث العلم .

. وقال أبوداود : الفقه يدور على أربعة أحاديث : "الحلال بيِّن والحرام بيِّن" و "الأعمال بالنيات" و"مانهيتكم عنه فاجتنبوه.." و"لا ضرر ولا ضرار".

. وقال الحاكم : استحبوا أن يبتدئ الحديثي بجمع ما بين "الأعمال بالنيات" و "نضر الله أمرأ سمع مقالتي فوعاها".

. وقيل : إنما يعطى الناس على قدر نيَّاتهم .. وإنما يُحفظ الرجل قدر نيَّته.

(جواهر الأصول)

## من جوامع الكلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولا يُهزم إثنا عشر ألفاً من قِلة". (صحيح الجامع ٣٢٧٨) .

"إذا اطمأن الرجل إلى الرجل ثم قتلهُ بعد ما اطمأن إليه، نُصب له يوم القيامة لواءُ غدر" (صحيح الجامع ٣٥٧) .

"إن لكل غادر لواء يوم القيامة يُعرف به عند استيه". (صحيح الجامع ٢١٥٣) .

"إن الله لا ينزع العلم منكم بعدما أعطاكموه انتزاعاً ولكن يقبض العلماء بعلمهم ويبقى جهالٌ فيُسألون فيُفتون فيَضلون ويُضلون» (صحيح الجامع (١٨٦١).

## تعليق الجواب على شرط لم يلزم أن يكون مستقبلاً!!

قال تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام: «إن كُنتُ قُلتُهُ فقدْ عَلِمْتَهُ» فهذا شرط دخل على ماضي اللفظ، وهو ماضي المعنى قطعاً، لأن المسيح عليه الصلاة والسلام إما أن يكون صدر هذا الكلام منه بعد رفعه إلى السماء، أو يكون حكاية ما يقوله يوم القيامة..

وعلى التقديرين، فإنما تعلق الشرط وجزاؤه بالماضي، وغلط على الله من قال: إن هذا القول وقع منه في الدنيا قبل رفعه، والتقدير: إن أكن أقول هذا فإنك تعلمه. وهذا تحريف للآية، لأن هذا الجواب إنما صدر منه بعد سؤال الله إياه عن ذلك، والله لم يسأله وهو بين أظهر قومه، ولا اتخذوه وأمه إلهين إلا بعد رفعه بمئين من السنين، فلا يجوز تحريف كلام الله انتصاراً لقاعدة نحوية، هدم مائة أمثالها أسهل من تحريف معنى الآية...

(ابن القيم - بدائع الفوائد)

## جمع القلوب ..

جمع القلوب وتأليفها إنما يكون بمعونة من الله في إقامة دينه، قال تعالى: «لَوْ أنفقتَ ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم» وسِرّ: أن القلوب إذا تداعت إلى أهواء الباطل والميل إلى الدنيا حصل التنافس ونشأ الخلاف، وإذا انصرفت إلى الحق ورفضت الدنيا والباطل وأقبلت على الله اتحدت وجهتها، فذهب التنافس، وقل الخلاف، وحسن التعاون والتعاضد، واتسع نطاق الكلمة لذلك فعظمت الدولة..

(ابن خلدون - المقدمة)

## كشف الأسرار!!

قال شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية :"ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه" .

صفحة مفقودة

ثلاث صلوات مهجورة
فأحيها يا عبد اللـــه

# صـــلاة التوبـــة (١)

بقلم : الشيخ عدنان عرعور



لما كان العبد ضعيف الإرادة.. «وخلق الإنسان ضعيفا» كثير الغفلة، تنتابه شرور الشياطين. وأخلاق الملائكة المطهرين. تارة يكبو حتى تراه كأنه شيطان، يهيم على وجهه.. لا يعرف حراماً من حلال ينطلق مستجيباً لغرائزه، عابداً لشهواته، ينقض على المعصية انقضاض الوحش الكاسر على فريسته، لا يرعى حرمة ولا عرضاً، ولا خلقاً ولا شرفاً، كأن لا رب يراقبه، ولا خالق سيحاسبه، ولا عذاب أمامه، قد أمن مكر الله وعقابه. «أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الكافرون» (الأعراف /٩٩). فما أجهل هذا الإنسان وما أغفله؟ وتارة يصحو.. حتى يخيل إليك أنه من الملائكة المقربين، يحافظ على صلاته، يداوم على طاعة ربه، يفرق بين حلاله وحرامه، يحسب ألف حساب «ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء» (إبراهيم/ ٤٣).

كيف لا يحسب لهذا اليوم ألف حساب؟! ولا يرتعد من هوله عند ذكره! فيه يوم يقرّن المجرمون بالأصفاد، وتكون ثيابهم قد قطعت من نار، وفصلت من قطران، وتغطيهم النار من كل مكان.

ولما كان الله رحيماً بعباده، رؤوفاً بخلقه، مطلعاً على أفعالهم عالماً بضعفهم، يحب لهم الاستقامة والرشاد، ويكره لهم العوج والفساد. «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم» (النساء/٢٦). لذلك شرع لهم طريق الإنابة.. وفتح لهم باب التوبة يغسلون بها خطاياهم.. وينظفون بها آثامهم. فيكفر الله بها ذنوبهم.. ويمحو بها سيئاتهم. فما أرحمه من رب. وما أكرمه من خالق. «يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم» (التحريم/ الآية ٢)

## سارع إلى التوبة

فسارع -ياعبد الله- إلى التوبة، وبادر إلى الإنابة.

فالبقاء على المعصية مهلكة.. والإصرار عليها بريد الفجور. وجهل عظيم بالله سبحانه. واستهانة بأوامره.

ومن أدرك عظمة الله تعالى، واستحقاقه للطاعة حق الإدراك، ما عصاه أبداً «وهو القاهر فوق عباده» (الأنعام، الآية ١٨).

ومن أدرك قدرة الله النافذة وبصره المطلع على كل شيء، وسمعه الذي يسمع كل شيء، وعلمه الذي أحاط بكل شيء، ما عصى عبد ربه أبداً.

ولو أدرك العبد ما أعد الله عز وجل للعصاة من العذاب الأليم، والشقاء المستديم، ما أذنب عبد أبداً. قال تعالى: «يوم يُسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مَسَّ سقر» (القمر/٤٨)، وقال سبحانه: «يومئذ يود الذين كفروا وعَصوا الرسول لو تُسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً» (النساء/ ٤٢).

فمن ذا الذي يقوى على تحمل هذه النار التي تلظى، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "ناركم هذه التي يوقدها بنو آدم جزء من سبعين جزءاً".

فسارع يا عبد الله إلى التوبة.. قبل أن لا تنفعك توبتك، أو تفاجئك منيتك، فتعض أصابع الندامة، ولا تنفع وقتئذ ندامة.

فإذا حضر الموت قلت: «رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت» (المؤمنون، الآية ٤٩)، فيُقال: «كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» (المؤمنون /١٠٠)، « أن تقول نفس ياحسرتا على مافرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين. أو تقول:

# صلاة التوبة (١)

لو أن الله هداني لكنت من المتقين. أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للكافرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون» (الزمر /٥٦-٦٠).

فهيا عبد الله: شمر عن ساعد التوبة، وترفع عن الذنب، فما هي إلا أيام، وإذا بك بين يدي مولاك «وقالوا كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين» بل هي والله ساعات وإذا بك بين يدي جبار السموات والأرض «كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها».

## مايحول بين العبد وتوبته

وإن من أعظم الأمور التي تحول دون توبة العبد وإنابته إلى ربه، ما يخيل للعبد أن الله عز وجل لا يقبل توبته، ولا يغفر زلته، لكثرة ما تاب وانتكس، ولعظم ما أذنب وارتكس، وهذا وسوسة من وساوس الشيطان، ليصد به المؤمن عن التوبة، ولو علم التائب الصادق في توبته، عظم مغفرة ربه، وشدة فرحه بتوبة عبده، لسارع المذنب إلى التوبة، ولو بلغت ذنوبه عنان السماء.

## الله يفرح بتوبة عبده

عن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة" (متفق عليه) في رواية لمسلم: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح" (رواه البخاري ومسلم واللفظ له).

فما عليك يا عبد الله إلا أن تُفرح الله بتوبتك، وتسعد نفسك بإنابتها إلى ربها، والمثول بين يدي بارئها.

واعلم - ياعبد الله- أن الله عز وجل يقبل التوبة النصوح من عبده، ولو نقض توبة بعد توبة، وكرر ذنباً بعد ذنب، فالسعيد من أسعد نفسه بالتوبة التي لا ذنب بعدها، والشقي من يئس من رحمة ربه، فتمادى في ذنبه، واستمر في غيه. «إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» (يوسف/٨٧).

## الله يبدل السيئات حسنات !

ولو لم يكن للتائبين إلا غفران الذنوب، لكفى به نعمة عظيمة، ومنة كريمة، من رب رحيم، كيف؟ وقد وعد الله عز وجل زيادة على العفو والغفران، تبديل السيئات بالحسنات. ورفع التائبين بالدرجات. «يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» (الفرقان/٧٠).

الحمد لله الذي فتح باب توبته على مصراعيه، لا يرد تائباً، ولا يصد مستغفراً، لم يجعل عليه حاجباً، يمنع من يشاء، ويقبل من يشاء فسبحانه ما أرحمه بعباده، وما أصبره على خلقه.

يخالفونه ويعصونه، بل ويكفرون به ويشتمونه ومع ذلك يرزقهم ويطعمهم وإذا تاب تائبهم غفر له على ما سلف مهما كان ومهما بلغ، فلو لم يرحمنا، ويقبل توبتنا لنكونن من الخاسرين والخسارة الحقيقية ما أخبرنا الله عنها بقوله: «قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة» (الزمر/١٥) ذلك والله هو الخسران المبين.

## شروط التوبة

الإقلاع عن الذنب، والندم بالقلب، والعزم على عدم الأوب، ورد المظالم إلى أهلها فيما يخص حقوق العباد.

فمن عزم على التوبة، وطلب المغفرة، فعليه الإقلاع عن الذنب، وترك معاودته، والندم الصادق على مابدر منه في حق الله من انتهاك حرمته، وتجاوز حدوده، وأن يعزم قلبه على أن لا يعود إليه أبداً.

وإن كان الذنب يتعلق بالعباد، فعليه أن يرد المظلمة إلى أهلها، إن كانت مظلمة مادية، كأكل مال، أو اغتصاب حق، فإن لم يقدر، فعليه أن يتصدق بقيمته، ويكثر من الاستغفار لصاحبه، أو يطلب عفوهم إن كانت مظلمة معنوية، كالغيبة والنميمة، وما شابه ذلك، فإن لم يقدر على ذلك، فليكثر من الاستغفار والدعاء لهم.

## ثلاث لابد منها وثلاث يحذر منها الآيب

أما الثلاث الأولى التي ينبغي على التائب فعلها والمسارعة إليها كيما يقبل الله توبته، ويغفر زلته فهي:

– صلاة التوبة ، الإكثار من الاستغفار، الإسراع في الطاعات والإكثار من الصالحات.

أما صلاة التوبة: فهي عربون توبتك ومفتاح خيرك، ومغلاق ذنبك وكفارة خطيئتك.

أما الإكثار من الاستغفار فقال تعالى: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً» (نوح/ ١٠)

وقال سبحانه «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً» (النساء/ ١١٠).

وقال صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن تسره صحيفته، فليكثر فيها من الاستغفار" (صحيح الجامع).

ورأى ابن عمر بن عبد العزيز أباه عمر في المنام بعد موته فقال: أي أعمالك خير؟ قال: ما رأيت خيراً من الاستغفار.

أما فعل الصالحات . فلقوله تعالى: «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» (طه/ ٨٢). فقد علق الله تعالى الغفران بالتوبة والإيمان والعمل الصالح.

وأما الثلاث التي يجب على المسلم المنيب اجتنابها فهي :

(١) التفكير في الذنب، وارتياد مكان المعصية، وصحبة قرناء السوء وأصدقاء الشر.

فالتفكير في الذنب ولو مجرد التفكير فيه يهون الذنب ويمهد الإثم، وهو باب واسع من أبواب الشيطان، إذ يعمد المسلم إلى التفكير في الذنب معتقداً أن لا إثم عليه، لأنه لم يتحدث ولم يفعل، غير أن الاسترسال في التصور، والاستمرار في التفكير، يجعل الذنب سهلاً، والمعصية مألوفة.

(٢) وكذا ارتياد مكان المعصية، يكون منزلقاً لها وفخاً لصاحبها.

فكم من امرئ ارتاد ساحة المعصية، وهو عازم على أن لا يأتيها فاستدرجته من حيث لا يشعر. فسقط في هواها، وتلطخ بفسادها، فأنى له أن ينجو إلا بحبل من الله، وانقطاع عن هذه البيئة الفاسدة: قال عليه الصلاة والسلام: "ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه".

(٣) وأما صحبة قرناء السوء: فهي مفتاح الشر، ومغلاق الخير، وما رأيت أفسد لدين الرجل، ولا أسرع في الرذيلة من صاحب السوء، يستدرجك في المعصية استدراجاً، ويجرك إليها جراً عجيباً.. فهو يسهل لك طرقها.. يمهد لك سُبلها، حتى إذا ما سقطت في مهاويها، ودعك تتخبط في ظلامها. وتتيه في عجاجها وقد انشبت فيك أظفارها.. وعشعش في قلبك حبها.

## كيفية صلاة التوبة

فإذا أذنب العبد ذنباً فليبادر إلى الوضوء، فيسبغه ثم يقبل على صلاة ركعتين فيحسنها، ويخشع فيها، تكون كفارة لذنبه، وطهارة لنفسه. عن علي رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله، إلا غفر له" (رواه أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم). ثم قرأ هذه الآية: «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون» (آل عمران/ ١٣٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه" (رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم).

فهذان الحديثان يشترطان لقبول صلاة التوبة شرطين:

الأول: إحسان الوضوء وإسباغه، وأن يكون موافقاً لوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذا إشارة عظيمة، إلى طلب العلم، لمعرفة كيفية وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني: أن تكون الركعتان خالصتين لله تعالى، لا يحدّث فيهما نفسه، ولا يسمح للشيطان أن يوسوس له فيهما، ولا يخطر بباله شيء في صلاته، غير ما هو فيه من شغل وعبادة، وإقبال على ربه وتوبته. فاللهم اقبل توبتنا واعف عن زلتنا وتقبل منا صالح عملنا إنك أهل ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يتبع في العدد القادم إن شاء الله (صلاة الاستخارة)

# الملاريا

## عدو خبيث يمكن مواجهته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد :

فمن ألد الأعداء التي تعمل ضد المجاهدين في معسكرات التدريب وجبهات القتال حمى "الملاريا" التي تسببت -ولا تزال تتسبب- في تأخير كثير من المجاهدين عن أداء بعض الواجبات الأساسية وربما يحدث هذا في وقت حرج. لذا وجب علينا أن نعرف نبذة مختصرة عن هذا المرض حتى يمكن الوقاية منه أو على الأقل علاجه.

### اعرف عدوك

"ميكروب الملاريا" يُعرف في مملكة الطفيليات باسم "بلازموديوم" (Plasmodium) وينقسم إلى أربع فصائل:

١- بلازموديوم فيفاكس (Vivax) الذي يسبب حمى الملاريا الثلاثية الحميدة.

٢- بلازموديوم أوفال (Ovale) الذي يسبب حمى الملاريا الثلاثية.

٣- بلازموديوم ملاريا (Malariae) الذي يسبب حمى الملاريا الرباعية.

٤- بلازموديـــوم فالسيبـــارم (Falciparum) الذي يسبب حمى الملاريا الثلاثية الخبيثة.

ولكن هذا العدو لا يخترق الدفاعات البشرية بسهولة، بل من المستحيل أن يستطيع الدخول إلى خلايا الدم البشرية الحمراء التي هي هدفه النهائي، وبدون معاونة خارجية.

ويتم ذلك عن طريق الحشرة الطائرة التي تساعده على هذا الهجوم وهي البعوضة، وبالمناسبة فليست كل بعوضة تسبب المرض إنما نوع واحد فقط من الباعوض وهي أنثى بعوضة الأنوفيليس Anopheles المصابة بالميكروب.

وكذلك يجب أن نعلم أن قرصة الباعوضة للإنسان لا يتبعها مباشرة "ظهور الأعراض إذ من المحتم أن تمر فترة محددة تسمى : ( فترة الاحتضان Incubation Period ) وهي الفترة التي يحتاجها الميكروب حتى يغزو خلايا الدم الحمراء ويتكاثر فيها وتنفجر هذه الخلايا ليخرج الميكروب إلى خلايا جديدة -انظر لاحقاً.. دورة حياة الميكروب.

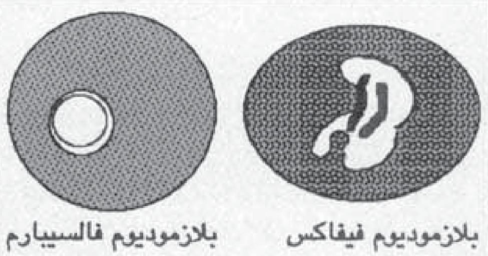
وهذه الفترة تختلف من نوع إلى آخر ولكنها عادة تتراوح من ثمانية إلى عشرين (٨-٢٠)يوماً.

ولا يمكن فهم طبيعة المرض وبالتالي طريقة علاجه إلا بعد أن نقرأ شيئاً مبسطاً عن حياة هذا الميكروب.

### دورة حياة البلازموديوم

تتعاطى البعوضة السليمة (غير المصابة) دم أي شخص مصاب بالملاريا الذي يكون محمّلاً بالميكروب عن طريق عضة بخرطومها الطويل نسبياً فينتقل إلى معدة البعوضة حيث ينمو ويتطور في جدارها حتى يخرج في صورة أخرى. وعند القرصة أو العضة التالية للبعوضة

بقلم الدكتور : مجدي عبد المقصود




في خلية دموية حمراء

ينتقل الميكروب إلى دم الشخص السليم حيث يدور مع الدورة الدموية له حتى يستقر في الكبد.

وفي الكبد يتطور الميكروب مرة أخرى ويخرج إلى الدم باحثاً عن موطنه المفضل داخل خلايا الدم الحمراء إذ يهاجمها ويستقر فيها ويتكاثر بسرعة مرعبة حتى يتغير شكل الخلية وتنفجر بعد حوالى ٤٨ ساعة من إصابتها وتخرج قوات أخرى من الغزاة من داخلها لتهاجم بقية الخلايا الدموية بلا رحمة وتتكرر هذه المأساة عدة مرات من: غزو، تكاثر، انفجار، غزو آخر.. عدة مرات حتى يظهر المرض وتبدأ الأجهزة الدفاعية في العمل ولكن جحافل الغزاة لا تعطيها الوقت الكافي لإنهاء الحرب لمصلحة الإنسان ويحتاج الشخص المصاب إلى مساعدة خارجية وامدادات دفاعية خاصة لتغيير دفة المعركة لصالحه.

## طرق الإصابة

أهم طرق الإصابة هو قرصة البعوضة المحملة بالميكروب ثم يليها عملية نقل دم من شخص مصاب بالمرض أو استخدام حقن ملوثة لشخص سليم وأخيراً قد ينتقل المرض من الأم المصابة بالملاريا إلى الجنين في أثناء الحمل.

وتجنب هذه الأخطار سهل جداً إذ يجب على المسئولين الصحيين مراعاة البحث عن ميكروب الملاريا (البلازموديوم) أثناء فحص عينات الدم المطلوب نقلها وكذلك عدم استخدام الحقن إلا عن طريق المحاقن البلاستيكية المعقمة، أما السيدات الحوامل المصابات بالمرض فعليهن متابعة العلاج قبل الولادة حتى لا يصاب الجنين بالعدوى.

وسنذكر فيما بعد الوقاية من البعوض المسبب للمرض.

## كيفية تشخيص الإصابة بالملاريا

يتم ذلك عن طريق ملاحظة الآتي :

١- ثبوت التعرض للإصابة سواء عن طريق بعوض أو نقل دم أو حقن ملوثة.

٢- نوبات متقطعة من الرعشة ثم الحمى ثم العرق.

٣- صداع، ألم بالعضلات، تضخم بالطحال، فقر دم.

٤- ظهور الطفيل في الدم داخل الخلايا الدموية.

٥- مضاعفات الملاريا الخبيثة وهي :

أعراض مخية (اضطراب عقلي، اضطراب عصبي وتشنجات)، تكسير في خلايا الدم، براز مخاطي أو مائي، بول قاتم، أو توقف بالبول Anuria.

## أعراض المرض

تتناسب النوبات مع ما يحدث في تيار الدم إذ تبدأ نوبات الارتعاش (تستغرق من ١٥-٦٠ دقيقة) مع انفجار الخلايا الحمراء وظهور أجيال جديدة من الميكروبات الغازية في الدم. وفي هذه الأثناء يكون الصداع والقيء واردين من الممكن حدوثهما.

ثم تظهر مرحلة الحمى وهي تستغرق عادة عدة ساعات وأحياناً ترتفع درجة الحرارة إلى ٤٠ درجة مئوية (١٠٤ فهرنهيت) وربما أكثر!.. وتكون هذه المرحلة متواكبة مع غزو الميكروب لخلايا دموية جديدة.

وتستكمل النوبة بالحلقة الثالثة وهي العرق الشديد حيث تنخفض درجة الحرارة وبالتالي يشعر المريض برغبة شديدة في النوم -وعادة ينام- ثم يستيقظ وهو يشعر بتحسن نسبي.

# الملاريا

## عدو خبيث يمكن مواجهته

من العادة أن تتكرر هذه النوبات كل ٤٨ – ٧٢ ساعة ولكن أحياناً –خاصة في المراحل المبكرة– تكون غير متزامنة والحمى تكون غير منتظمة. أما الملاريا الخبيثة –الناتجة عن بلازموديوم ، فالسيبارم– فإنها أخطر من سابقاتها إذ تكون الأعراض أقوى كما أن المريض معرض لمضاعفات خطيرة ، وبالإضافة إلى كل ذلك فإن تشخيصها أصعب إذ تظهر الأعراض بصور مختلفة من الحمى (عادة متوسطة الارتفاع ولكن تستمر لفترة أطول) ، صداع، ألم بالعضلات، رغبة بالقيء، إسهال وآلام بالبطن . وأحياناً تحدث بدون ارتعاشات مطلقة. بالنسبة للمضاعفات فإنها تحدث ابتداءً مع الإصابة بالملاريا الخبيثة عند تكرار النوبات بدون تعاطي العلاج الكافي.

ومن مضاعفات الملاريا الخبيثة التشنجات والتهيج العصبي وارتفاع الحرارة الشديد الذي يقارب ضربة الشمس واضطرابات معوية قد تشابه الكوليـرا أو الدوسنتاريـــا الباسيليـــة Bacillary dysenty.

وأخطر المضاعفات هي الأنيميا الشديدة، الصفراء، البول الدموي وقد يرتفع معدل الوفيات في هذه الحالة إلى ٣٠٪ نتيجة ارتفاع البولينا في الدم (Uraemia) .

## الوقاية

القاعدة الذهبية هي "الوقاية خير من العلاج"وهذه الوقاية موجهة إلى ثلاثة اتجاهات :

### (١) الطفيل (الميكروب) :

من أقراص الكلوروكين Chloroquine ٥٠٠مجم قرص واحد أسبوعياً. يمنع الإصابة بإذن الله من كل أنواع الملاريا ما عدا نوعاً واحداً من البلازموديوم المقاوم لهذا الدواء ويمكن الوقاية منها عن طريق أدوية أخرى مثل:

بيريميثامين Pyrimethamine ٢٥ مجم + سلفادوكسين Sulfadoxine ٥٠٠ مجم بالإضافة إلى الكلوركين ٥٠٠ مجم.. كل هذا عبارة عن قرص واحد أسبوعياً أيضاً.

ومن الجدير بالذكر أن النوعين الأول والثاني مجموعان في قرص واحد اسمه التجاري "فانسيدار Fansidar".

### (٢) الناقل للطفيل :

وهو – كما قدمنا – أنثى البعوضة ويمكن الوقاية من البعوض عن طريق رش المبيدات الحشرية على جدران الخيام والمنازل، كما أن الأقسام الوقائية بالمراكز الصحية العسكرية عليها دور هام في مطاردة فلول هذه البعوضة في أماكن تواجدها عن طريق السموم الحشرية لأماكن الصرف، وأحياناً يتم تربية أسماك تتغذى على يرقاتها في أماكن تكاثرها.

### (٣) الوقاية الشخصية :

استخدام السلك الشبكي للنوافذ و(الناموسية) فوق الأسرة من الأدوات التي تساعد على الوقاية من البعوض إذا سمحت الظروف باستخدامها. يجب تغطية السواعد والأقدام بعد غروب الشمس كما يمكن استخدام مواد كيميائية – بشرط أن تكون آمنة طبياً– طاردة للناموس لتحمي الوجه والعنق والأيدي لعدة ساعات.

## العـــلاج

### العدوى البسيطة :

أقراص الكلوروكين : قرصان كجرعة أولى ثم قرص واحد بعد ٦، ٢٤ : ٤٨ ساعة.. ثم يتبع هذا بأقراص البريماكين Primaqiune يومياً لمدة ١٤ يوماً.

### العدوى الشديدة :

يمكن استخدام الأدوية السابقة ولكن عن طريق الحقن حتى تكون أسرع في التأثير.

ويكون من المفيد أن يستخدم مستحضر الكينين Quinine سواء عن طريق الفم أو الحقن عند الاشتباه في الإصابة بالملاريا الخبيثة. نرجو أن نكون بهذا قد قدمنا فكرة مبسطة عن هذا المرض. وقانا الله شره وحفظنا من كل سوء. والحمد لله رب العالمين ■

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام وقمته ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة. كما لهم دفعة في الدنيا، فهم الأعلون في الدنيا والآخرة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذروة العليا منه فاستولى على أنواعه كلها فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والجنان، والدعوة والبيان، والسيف والسنان وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد بقلبه ولسانه ويده، ولهذا كان أرفع العالمين ذكراً وأعظمهم عند الله قدراً، وأمره الله تعالى بالجهاد من حين بعثه وقال «ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً»، فهذه سورة مكية أمر فيها بجهاد الكفار بالحجة والبيان، وتبليغ القرآن وكذلك جهاد المنافقين إنما هو بتبليغ الحجة وإلا فهم تحت قهر أهل الإسلام

# مراتب الجهاد في الإسلام

بقلم: الشيخ سميع الله الأفغاني

أحد علماء جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وعضو مجلس الشورى فيها

يقول الإمام ابن القيم للجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، جهاد الشيطان، جهاد الكفار، وجهاد المنافقين .

## جهاد النفس

وجهاد النفس له أربع مراتب:

١- أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ولا معادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين.

٢- أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم لا بلا عمل إن لم يضره لم ينفعه.

٣- أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله.

٤- أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق، ويتحمل ذلك كله لله فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانياً حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه، فمن علم وعمل وعلّم فذلك يدعى عظيماً في ملكوت السماء. أما جهاد الشيطان فمرتبتان:

١- جهاده على دفع ما يلقى إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان.

٢- جهاده على دفع ما يلقى إليه من الإرادة الفاسدة والشهوات، فالجهاد الأول يكون بعده اليقين والثاني بعده الصبر - قال تعالى «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا» فأخبر أن إمامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين فالصبر يدفع الشهوات والإرادات، واليقين يدفع الشكوك والشبهات، وأما جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب بالقلب واللسان والمال والنفس ولا يتم الجهاد إلا بالهجرة ولا الهجرة والجهاد إلا بالإيمان والراجون رحمة الله هم الذين قاموا بهذه الثلاثة. قال تعالى «إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم» وكما أن الإيمان فرض على كل أحد ففرض عليه

# مراتب الجهاد في الإسلام

■■ إمامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين فالصبر يدفع الشهوات والإرادات، واليقين يدفع الشكوك والشبهات ■■

هجرتان هجرة إلى الله عز وجل بالتوحيد والإخلاص والإنابة والتوكل والخوف والرجاء والاستعانة به والتوبة إليه وهجرة إلى رسوله بالمتابعة والانقياد لأمره والتصديق بخبره وتقديم أمره وخبره على أمر غيره وخبره كما قال عليه الصلاة والسلام "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله".

لما كان جهاد أعداء الله في الخارج فرعاً عن جهاد العبد نفسه في طاعة الله كان جهاد النفس مقدماً على جهاد العدو في الخارج، فإنه مالم يجاهد نفسه أولاً لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه، ويحاربها في الله لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج فكيف يمكنه جهاده والانتصاف منه، وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له ومتسلط عليه لم يجاهده ولم يحاربه في الله، وهذان عدوان قد أمتحن العبد بجهادهما.

## جهاد الشيطان

وثم عدو ثان لا يمكنه جهادهما إلا بجهاده وهو واقف بينهما يثبط العبد عن جهادهما ويخذله ولا يزال يخيل له ما في جهادهما من المشاق، وترك الحظوظ، وفوت اللذات والمشتهيات ولا يمكنه جهاد هذين العدوين إلا بجهاده فكان جهاده هو الأصل لجهادهما، وهو الشيطان، قال تعالى «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً» والأمر باتخاذه عدواً تنبيه على استفراغ الوسع في محاربته ومجاهدته.

وقد أمرنا بالاستعاذة منه لأنه لا يكفه عن الإنسان إلا الله ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه ليرده طبعه الطيب الأصل إلى الموالاة والمصافاة عما هو فيه من الأذى، أما شيطان الجن فلا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل ولا يبتغي غير هلاك ابن آدم لشدة العداوة بينه وبين آدم من قبل ولأنه شرير بالطبع ولا يكفه منك إلا الذي خلقه، وهذا واضح جلي في ثلاث آيات ليس لهن رابعة في كتاب الله: الأولى قوله تعالى: «خُذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم» وقوله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون» وقوله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم وما يُلقاها إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم».

فهذان عدوان أمر العبد بجهادهما ومحاربتهما وأخبر الله سبحانه وتعالى المؤمنين إن امتثلوا ما أمرهم به لم يزالوا منصورين على عدوه وعدوهم وأنه إن سلطه عليهم فلتركهم بعض ما أمروا به ولمعصيتهم له، كما في تفسير المظهري.. ثم لم يؤيسهم بل أمرهم أن يستقبلوا أمرهم ويداووا جراحهم، ويعودوا إلى مناهضة عدوهم فينصرهم عليه وأخبر أنه مع المتقين ومع المحسنين، ومع الصابرين،

■■ إذا جاهد العبد نفسه وشيطانه فينشأ له من هذين الجهادين قوة وسلطان وعُدَة يجاهد بها أعداء الله في الخارج بقلبه ولسانه ويده وماله لتكون كلمة الله هي العليا ■■

ومع المؤمنين وأنه يدافع عن عباده المؤمنين مالا يدافعون عن أنفسهم بل بدفاعه عنهم انتصروا على عدوهم ولولا دفاعه عنهم لتخطفهم عدوهم واجتاحهم وهذه المدافعة بحسب إيمانهم فإن قوى الإيمان قويت المدافعة فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، وأمرهم أن يجاهدوا فيه حق جهاده كما أمرهم أن يتقوه حق تقاته كما أن حق تقاته، أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر، وحق جهاده أن يجاهد نفسه ليسلم قلبه ولسانه وجوارحه لله- فيكون العبد كله لله وبالله لا لنفسه وبنفسه ويجاهد شيطانه بتكذيب وعده، ومعصية أمره وارتكاب نهيه، فإنه يَعِدُ الأماني ويمني الغرور ويعد الفقر ويأمر بالفحشاء وينهى عن التقى والهدى والعفة والصبر فينشأ له من هذين الجهادين قوة وسلطان وعُدَة يجاهد بها أعداء الله في الخارج بقلبه ولسانه ويده وماله لتكون كلمة الله هي العليا. واختلفت عبارات السلف في حق الجهاد. فقال ابن عباس: هو استفراغ الطاقة فيه وأن لا يخاف لومة لائم، وقال ابن المبارك: مجاهدة النفس والهوى.

## جهاد الكفار والمنافقين

أما جهاد الكفار وجهاد المنافقين فأربع مراتب:

بالقلب ، واللسان، والمال، والنفس وجهاد الكفار أخص باليد، وجهاد المنافقين أخص باللسان.

قال تعالى : «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم»

وقال عز وجل: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله»

وقال عز وجل: «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين» إلى قوله: «والذين آمنوا واعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين»

فبين الله تعالى أن جهادهم فيه إنما هو لأنفسهم وثمرته عائدة عليهم وأنه غني عن العالمين فمصلحة هذا الجهاد ترجع إليهم وأنه تعالى يدخلهم بجهادهم وإيمانهم في زمرة الصالحين. ثم أخبر سبحانه عن حال الداخل في الإيمان بلا بصيرة إنه إذا أُذي في الله جعل فتنة الناس له كعذاب الله. وقد قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل» (٣٨ التوبة). «انفروا خفافا وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله..» (٤١ التوبة). «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسهم أعظم درجة عند الله» (٢٠ التوبة) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» (صحيح الجامع)


## المراجع

- زاد المعاد لابن القيم .
- تفسير ابن كثير

# التحالف الثماني..

دراسات

بعد أن طرحنا في الحلقة قبل الماضية نبذة عن خلفية تشكيل التحالف الثماني الشيعي الأفغاني المتمركز في إيران ومواقفه تجاه حكومتي المجاهدين الانتقالية التي تشكلت الأولى برئاسة أحمد شاه والثانية برئاسة صبغة الله مجددي، كان لابد لنا من تبيان وإيضاح آراء التحالف إزاء بعض القضايا الأفغانية الراهنة وذلك لتتضح صورة التحالف الثماني في أذهان الكثيرين. وسنحاول في هذه الحلقة طرح آراء قادة التحالف في ذلك دون التعرض إلى نقدها إلا ما يتيسر لأننا نرى كثيراً من هذه الانتقادات وجهت في الحلقات الماضية:

## الانكماش في منطقة هزارة جات:

حول انكماش السنية في (هزارة جات) يقول خليلي: (في البداية أودّ القول بأن الشعب في هزارة بأفغانستان قوي وهو شيء جوهري بالنسبة للأفغان وثانياً نحن لا نحصر أنفسنا في هزارة جات وسط البلاد، فلقد شننا الجهاد ضد القوات الروسية بمناطق عديدة سمنجان، بلخ، جوزجان، قندوز، هيرات، لوجر، وفي هذه المناطق قاتلنا أكثر من إخواننا في بيشاور، وإذا أردت أن تقيس اشتراكنا بالحكومة حسب النشاط العسكري والجهادي فستجد أننا قاتلنا أكثر منهم، على الرغم من الحقيقة بأننا أقل تنظيماً وترتيباً منهم) (١).

وهذا أمر يجانب الحقيقة والواقع وكل من عايش الجهاد الأفغاني يرى كذب هذه الادعاءات. فكل القادمين من الجبهات ينفون هذا النشاط للتحالف، خاصة وأن كثيراً إن لم نقل كل مناطقهم توقفت عن الجهاد، وتعاونت مع الحكم الشيوعي في سبيل تكديس الأسلحة ليوم ما.

ويقول بهذا الخصوص الشيخ (راحت جل)، مدير ومؤسس مركز العلوم الإسلامية في باكستان في نشرة، خاصة بعنوان ثلاثة أخطار لأفغانستان: (إن الفرقة الشيعية في أفغانستان منذ عشر سنوات لم تشترك في الجهاد، والحقيقة أن الجيوش الأفغانية والروسية لم تهاجم أية منطقة من مناطق الفرقة الشيعية بل إن الغزو الروسي من جانب والدولة الإيرانية من جانب آخر يساعدان الشيعة بأموال وأسلحة كثيرة، وقد علمت من مصدر موثوق به أن روسيا قدّمت عشرين ألف كلاشنكوف إلى زعيم شيعي، واحد ومن جانب آخر قدّم الخميني أسلحة كثيرة إلى هذه الفرقة الشيعية على أساس تصدير الثورة، وتريد روسيا أن تستخدم هذه الفرقة ضد الشعب الأفغاني المؤمن بعد استقلال أفغانستان).

وفي رسالة خاصة تلقيتها من أحد الإخوة الذين استشهدوا في ولاية بلخ شمال أفغانستان الولاية التي ادعى خليلي قوتهم وجهادهم فيها يقول الأخ: (إن منطقتهم آمنة جداً فلا طيران ولا حرب فيها أبداً، فالحياة كأي بلد آمن وكأنها غير أفغانستان).

## تأخر المحادثات مع التحالف السباعي

الذي يلاحظ بأن التحالف الثماني لم يشترك في مفاوضات

# القضايا الأفغانية الراهنة

بقلم عبد الله المهاجر

مع التحالف السباعي إلاّ أثناء انسحاب القوات الروسية، وحصراً منذ تشكيل حكومة المجاهدين الأولى برئاسة المهندس أحمد شاه وذلك لأن الأمر سيكون على مستقبل الحكومة القادمة، إضافة إلى أن هذا التحالف جاء انشاؤه متأخراً حيث تأسس كما رأينا في فبراير ٨٦، كما يرى التحالف السباعي أنه لابد من إشراك الشيعة في هذا وإلا فالكفر العالمي سيعتبرها حكومة ليست بالعريضة ولا تمثل الشعب الأفغاني -على حدٍ زعمه- ويقول خليلي بهذا الصدد: (كنا راغبين منذ البداية بالتعاون منذ أمد طويل والحقيقة أننا كنا نريد هذا التعاون منذ الاحتلال الروسي لبلادنا، ونشعر بأن أصدقائنا في بيشاور كانوا فيما يبدو أقل تحمساً لمثل هذا التعاون، ويمكن أن يكون هناك بعض الصعوبات والعقبات فعلى سبيل المثال، أصدقائنا في بيشاور لم يكن لديهم التفكير لخطة تتعلق بهذا التعاون وهناك مسافة بين بيشاور وطهران، ومن الأفضل أن تسألهم حول هذا، وأنت ترى ومطلع على أن روسيا تحاول استقلال الخلافات بين التحالفين، ولذلك فقد قررنا عقد جولة ثانية من المحادثات مع الروس في إسلام آباد كجزء من وفد المجاهدين لتقوية التحالفين) (١)

## البروز الإعلامي

لم يبرز التحالف الثماني على الساحة الإعلامية إلا أثناء وبعد الانسحاب الروسي وذلك عندما جاءت قطف الثمرة وهذا الأمر له أسباب وخلفيات عديدة منها انشغال إيران بالحرب مع العراق مما حدّ كثيراً في توجهاتها تجاه الوضع في أفغانستان وعدم تفرغها لدعم حلقاتها إعلامياً هناك، إضافة إلى أن الكفر العالمي من الغرب كان يحرص على دعم القادة العسكريين الفعالين في داخل أفغانستان أي من نقيل أكثر من الروس هو الذي سيدفع له وسيبرز إعلامياً لتوجهات الغرب الهجومية في ذلك الحين أما الشيعة فلم يكونوا يقاتلون ولذلك لم ينالوا هذا التوجه الإعلامي، ولكن عندما انسحب الروس وجاء المغنم وانتهى المغرم بدأ الإعلام الغربي والعالمي الكفري بإبعاد أو استبعاد دور الإسلاميين الحقيقيين وإبراز الشيعة الأفغان. ولكن خليلي له رؤية أخرى في هذا حيث يقول: (فيما يتعلق بهذا الموضوع يجب القول إن وسائل الإعلام العالمي ومؤسسات الدعاية الاستكبارية والدول الغربية تخشى كل الثورات الإسلامية، وهي في أي موقع كانت ليست مستعدة ولا يأتي معنى واقعي أن تنقل صدى هذا العمل الإسلامي وإيصال صوته إلى الدنيا خصوصاً إذا كان العمل محسوباً على الشيعة، وواقعاً فإن الائتلاف الثماني مؤلف من ثمانية أحزاب شيعية تتمركز في إيران، والشرق بيننا وبين مواجهة عسكرية، والغرب يواجه إيران سياسياً وبما أننا نقيم في إيران فمن الطبيعي أننا سنحارب من القسمين الاستكبارين الشرقي الذي نقاتله والغربي الذي يغضب منا لعلاقاتنا مع إيران حيث مرجعيتنا الدينية الممثلة بالإمام الخميني ولهذا فإننا لا نحظى بإيصال صوتنا إلى العالم كقوة إسلامية تحررية) (٢)

وقد ركز الإعلام بعد انسحاب الروس عليهم كما قلنا خاصة هيئة الإذاعة البريطانية ولدى سؤالي إلى أحد القادة الأفغان الميدانيين البارزين قال لأن معظم العاملين في القسم الفارسي بالهيئة هم شيعة أفغان ولذلك يحرصون على إبراز بني جلدتهم .

## التحالف وظاهر شاه

تردد التحالف في رؤيته إزاء ظاهر شاه ففي الوقت الذي يصرّح خليلي الناطق الرسمي باسم التحالف آنذاك (إن موقفنا ووجهات نظرنا حول هذا موضوع ظاهر شاه وأقطاب النظام هي

غير وجهات نظر الإخوان في الاتحاد السباعي، فالإخوان في الاتحاد السباعي يقبلون بأقطاب النظام المسلمين منهم، وفيما يتعلق بالشخصيات الحكومية البارزة من الذين بدأوا يلجؤون إلى المجاهدين بعد خروج القوات الروسية، إن لجوؤهم لا يعني إعطائهم المناصب والمسئوليات في الحكومة المقبلة إنما يعني أن يكونوا في أمان فقط ولا غير) (٤)

ويقول في موطن آخر: (إن الشعب الأفغاني إذا اختار الملك السابق ظاهر شاه فسنحترم إرادته)، وهذا الكلام لا يختلف عن أقوال بعض القادة من التحالف السباعي الذين انتقدهم في تصريحه السابق بإنهم يريدون ظاهر شاه منهم من يقول الأمر عائد للشعب إن أراد قتله أو أراد تنصيبه رئيساً عليهم، مع اختلافنا معهم في هذا فهو لا يمتلك مواصفات المرشح حتى يقوم بترشيح نفسه.

ويقول أيضاً في لقاء آخر (نحن ندعوه ظاهر خان وليس ظاهر شاه، وكان هنا حدث كثير حول ظاهر شاه وهذا الوقت قد مضى وعلى كل الأحوال فهو جزء من الماضي، وخلال عشر سنوات من الاحتلال الروسي لبلادنا لم يكن له أي دور في تحرير البلاد، فكان مسترضياً ومرتاحاً في أوربا، وليس هناك أي دور لظاهر شاه في مستقبل أفغانستان، وإنما المجاهدون الأفغان هم الذين يستطيعون تقرير مستقبل أفغانستان، وبدون موافقة المجاهدين فأية خطة أو سيناريو ستُفرض ستمنى بالفشل والاخفاق إضافة إلى أية مؤامرة ستعمل على إعادة ظاهر خان سيحصل لها نفس الشيء) (٥) ومعروف عن الشيعة التصريحات المتناقضة في كثير من المسائل، وعديد من بقاع العالم.

## المحادثات مع السوفييت ودور الحزب الشيوعي

يقول خليلي بهذا الشأن: (لا يوجد شك بأن الروس سيغادرون أفغانستان في ١٥ فبراير، وعلى كل حال هم يريدون إجبار المجاهدين في محادثاتهم واجتماعاتهم معنا على قبول حزب الشعب أو بعض أعضائه كجزء من الحكومة المستقبلة في أفغانستان وإذا وافق المجاهدون على العرض الروسي هذا سيكون الروس قد حققوا أهدافهم في أفغانستان ولذلك فالمجاهدون رفضوا هذا العرض الروسي، وبعد الرفض عرض الروس قبول حزب الشعب في الحكومة القادمة في محادثاتنا معهم في طهران والطائف أيضاً وإسلام آباد وغضب من الرفض فورنتسوف جداً ورفع عقيرته واتهم المجاهدين بأنهم يريدون استمرار الحرب ورأينا في هذه المشكلة بسيط جداً، فحزب الشعب مجرم ومن وجهة نظر الأفغان ليسوا مقبولين في الحكومة المستقبلة، وقد أعلن فورنتسوف وشيفارنادزه أخيراً دعمهم لحزب الشعب حتى بعد سحب قواتهم من أفغانستان ويستطيعون مثل هذا ولكن الوقت يمضي في غير صالحهم ، وقد أخبرنا فورنتسوف في طهران وإسلام آباد بأنكم إذا رفعتم أيديكم عن دعم حزب الشعب سيكون هذا في مصلحتكم والأفضل أن تعملوه الآن ، وعلى كل الأحوال استمرار دعم حزب الشعب يتعارض ويتنافى مع السياسة الروسية المتعلقة في تفكير غورباتشوف ) (٦)

ويقول في موطن آخر (الروس مازالوا مصرين على موقفهم من مشاركة النظام الحاكم في تقرير مستقبل أفغانستان وهذا ما قلناه لفورنتسوف سابقاً حيث كان يؤكد إصرار حكومته على مشاركة النظام الحالي في الحكومة المقبلة وهذا ما رفضناه رفضاً قاطعاً والموقف السوفياتي لا يخرج من إطار العمل على إشراك الحكومة المجرمة الحاكمة في أفغانستان في الحكومة المقبلة، لذلك رأينا أن مثل هذه المحادثات مع شيفارنادزه سوف لا تجدي نفعاً ولا فائدة من ورائها والسوفيات ما زالوا يصرون على موقفهم اللاموضوعي ونحن نرفض محادثات القمة) (٧)

وقد صرح خليلي تصريحاً آخر يناقض كل ما ذكره سابقاً حيث قال (عقب فشل محادثاته مع التحالف السباعي أثناء لقاءات مجلس شورى راولبندي (إنني سأعود لطهران للبدء في برنامج تشكيل مجلس شورى في داخل المناطق المحررة بأفغانستان وأضاف أنه بالتأكيد لدينا برامج محددة وشاملة وبشكل كبير وستضم كل أفراد الشعب الأفغاني وبدون قيود ونفى بأن يكون هذا متزامناً مع ما عرضه فورنتسوف في تشكيل استقلال ذاتي لهزارة جات وأضاف باستثناء نجيب فلن نعارض أي واحد في هذه الشورى) (٨).

ولا نريد في هذا المقام أن نذكر بعلاقات التحالف الثماني مع نظام كابل ودحض مثل هذا الكلام الذي ادعاه خليلي

فسنقوم بإفراد حلقة كاملة له تثبت بالأدلة والبراهين التواضع علاقاتهم مع نظام كابل وإبرام هدن سلام كثيرة ووقف لاطلاق النار في أفغانستان.

## العلاقة مع الهند

سعت الهند وبكل الأشكال في الأيام التي أعقبت الانسحاب إلى خطب ود إيران على أمل أن يلعب الطرفان دوراً مشتركاً في التوبة السياسية للقضية الأفغانية وذلك لمواجهة النفوذ السعودي الباكستاني خاصة بعد معارضة باكستان ضياء الحق لأي دور هندي في التوبة السلمية لأفغانستان، وصرح مسئولون هنود في دلهي بأن الاحتجاج الذي حدث في طهران بين وكيل وزير الخارجية الهندي (سنج) والمسئولين الإيرانيين يعد خطوة هامة لزيادة التعاون التجاري والمساهمة في إعادة البناء الاقتصادي الإيراني، كما أن قلة الخيارات الدبلوماسية تدفع الهند نحو إيران عبر التجارة والمساعدات الاقتصادية خاصة وأن فلسفة الهند في سياستها نحو طهران مستمدة من أن إيران هي الدولة المسلمة الوحيدة التي تستطيع أن تسمح لها بالمشاركة في التسوية السياسية.

وفيما يبدو كصدى لهذه السياسة الجديدة صرّح عبد الكريم خليلي تصريحاً واضحاً تجاه سياسة التحالف مع الهند جاء فيه: (إن العلاقات مع الهند هي علاقات تاريخية وعريقة والعلاقات قائمة بين شعب أفغانستان والشعب الهندي منذ حقب تاريخية بعيدة وهي علاقات ودية وحيدة، كانت بيننا علاقات تجارية جيدة، علاقات سياسية وثقافية جيدة، وعلى امتداد التاريخ كانت العلاقات مع الهند علاقات طيبة وجيدة جداً، ولكن وللأسف البالغ بعد الانقلاب الشيوعي الموالي للسوفيات في أفغانستان وثورة شعبنا ضد النظام العميل بعد احتلال أفغانستان وقفت الحكومة الهندية والمسئولون الهنود إلى جانب النظام الحاكم وبدل موضوعيتهم واحترام تلك العلاقات الوثيقة بين الشعبين وقفوا يزيدون الغزو الروسي وهذه وصمة عار في العلاقات بين البلدين ولم يبادر المسئولون الهنود حتى الآن لمعالجة هذا الموقف الخاطئ، وبقيت سياساتهم تدور حول حماية نظام كابل) (٩)

ولدى التقائي بأحد القادة الميدانيين المشهورين قال القائد (عندما كنت في إحدى المرات في نيويورك التقى معي المليادرير الهندي كمال دندان وعرض عليّ اجتماعاً مع راجيف غاندي في طهران، وعندما سألته عن اختيار ذلك البعد قال كل شيء مرتب هناك ولقد درسنا التحادث هناك وطهران لن تعارض هذا).

## رأي في الانتخابات

أثناء وصول خليلي على رأس وفد من التحالف الثماني الشيعي في شهر ديسمبر من عام ٨٩ للالتقاء بقادة حكومة المجاهدين الانتقالية قال إن الانتخابات لا تعارضها ولكن الظروف غير ملائمة لعقدها.

وفي إجابة على أحد الأسئلة قال حكمتيار: (يجب أن يعرف هؤلاء "التحالف الثماني") أن تكوين حكومة عن طريق غير الانتخابات غير عملية وبدلاً أن يشاركوا في الحكومة التي انتهى أمرها ولا تفيدهم أبداً، فلو اشتركوا بها في البداية لكان يمكن أن يترتب على ذلك نتيجة ولكن الآن ماذا يفيدهم. وبدلاً من تركيزهم على هذا فلينصرفوا إلى تكوين مجلس منتخب يمثل جميع الشعب الأفغاني، هل هؤلاء يريدون تكوين حكومة من خارج الشعب الأفغاني حسب اقتراح إيران في عقد مؤتمر إقليمي، أو حكومة عبر حوار أمريكا وروسيا، فإن كانوا لا يريدون ذلك فلماذا لا نؤسس حكومة عبر مجلس منتخب يمثل جميع أفراد الشعب) (١٠)

ومع هذا فقد صرح القائد عبد الحق أن فكرة اجراء انتخابات في أفغانستان تحت إشراف الأمم المتحدة ستكون لصالح الجماعات المرتبطة بايران لأنهم مجتمعون وهناك دول تقف وراءهم، أما الأحزاب السنية فمتفرقة وبالتالي فاحتمال فوز الأحزاب الشيعية وارد على حساب تشرذم أهل السنة) (١١).

## معركة كابل

يدّعي التحالف بأن له وجوداً حول كابل ولكن المجاهدين ينفون هذا نفياً قاطعاً باستثناء بعض المجموعات في وردك والتي تتبع لأصف محسني حيث يقود مجموعة أنوري والثانية أمين ويكرهون بعضهم كثيراً ويتراوح عدد أفرادهم بين ٤٠٠-٥٠٠ عنصر، وذلك في منطقة (سن لاخ) التابعة لوردك ولكن يدخل بعض الأحيان أنوري إلى كابل وأذاعت هيئة الإذاعة البريطانية تقريراً لمراسلها من كابل وهو يدخل سرياً مع مجموعة

أنوري إلى العاصمة بتعاون مع عملائه الخاد في كابل، أما المجموعة الثانية لحركة محسني فهي في بغمان القرية من كابل وليس فيها ويصل عددهم إلى ٦٠ عنصراً.

وحول رأيه في احتمالات سقوط كابل قال خليلي: (هناك احتمالات عديدة لمستقبل كابل والانقلاب العسكري ليس بعيداً لكن بقاء مثل هذا النظام مستحيل، إن الذي يؤكده قادة المقاومة الأفغانية من سقوط كابل من الداخل وهو الحد من سقوط ضحايا كثيرين في حالة فتح كابل من الخارج فالمطروح هو إسقاط النظام من الداخل بالتعاون مع المتسللين والمتعاطفين والعسكريين ولتسليح أهالي كابل من قبل المجاهدين والأحزاب الجهادية وبالتالي تقدم المجاهدين من أطراف كابل وقد يكون سيناريو سقوط كابل بشكل انتفاضة تبدأ من داخل المعسكرات وتعم العاصمة ودعم من خارج كابل وأطرافها المحررة) [١٢]



## العلاقة مع شيعة باكستان

صرح عبد الكريم خليلي في لقاء له (للأسف لم يصلنا من إخواننا الشيعة في باكستان أي شيء صغير) [١٣].

ولكن كانت علاقة الشيعة الأفغان الذين هاجروا سابقاً من أفغانستان إلى كويتا واستقروا فيها قوية جداً مع أبناء جلدتهم الذين هاجروا إلى هناك بعد الغزو الروسي لأفغانستان.

وفي تصريح لسيد ساجد علي نقوي زعيم تنظيم تطبيق الفقه الجعفري في باكستان قال: (لابد للحكومة المؤقتة الحالية أن تمثل تحالف المجاهدين في باكستان وإيران، وأكد على ضرورة حل الخلافات بين الطرفين وقال إن أية حكومة تستبعد الشيعة يمكن أن تنهار في فترة ما بسبب المؤامرات الدولية) ❑

## المراجـــــــع

(١) مجلة الهيرالد الباكستانية الإنجليزية عدد مارس ١٩٨٩ (٢) الفرونتير بوست ١٩٨٩.٢.٥ (٣) الوحدة الإسلامية الشيعية اللبنانية ٨٩/٢/٢٤ (٤) مجلة الشهيد الإيرانية ٨٩/٣/١ عدد ٢١١ (٥) الفرونتير بوست العدد السابق. (٦) المصدر السابق. (٧) مجلة الشهيد العدد السابق. (٨) نيشن ١٩٨٩/٢/١٢ (٩) مجلة الشهيد العدد السابق. (١٠) الشرق الأوسط ٨٩/١١/٢٧. (١١) المصدر السابق ١٩٨٩/٩/٢٩ (١٢) مجلة الشهيد العدد السابق. (١٣) الوحدة الإسلامية العدد السابق.

# أقـــوال و مقتطفات

## الخوف من الإسلام

(قال لورانس براون) : "كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة لكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لمثل تلك المخاوف، كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني الأصفر، والخطر البلشفي. لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا، أما اليابانيون فإن هناك دولاً ديموقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته المدهشة

" التبشير والاستعمار ص ١٤٨ "

يقول : (المستشرق غاردنر) إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربا

" التبشير والاستعمار ص ٣٦ "

## سلاح المسلمين ؟!

قال (غلاوستون) : ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان

" الإسلام على مفترق الطرق ص ٣٩ "

## فطـرة الله

قال (هانوتو وزير خارجية فرنسا سابقاً) :

لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة يفوق كل دين آخر

" دمروا الإسلام ص ٥١ "

## خلاصة المحاضر السرية لحكماء صهيون

**المحضر الثاني عشر:** "سنبسط سلطاننا على الصحافة الحزبية، ونفرض رقابة صارمة تحول دون نشر أي شيء يمسنا قبل الرجوع إلينا، لن يمر نبأ في وكالات الأنباء التي نسيطر عليها دون رقابتنا، وسنفرض الرسوم الكبيرة على الكتب القيمة ونرفع الرسوم عن الكتب الصغيرة، والنشرات ليكثر الكتاب من الانتاج الرخيص التافه، ويحجم العلماء عن التأليف سنخفض الضرائب على كتب التسلية وسوف نشتري الصحف الدورية لاستخدامها في الرد على الصحف المستقلة البعيدة عن قبضتنا"

(جذور البلاء ص ٢٧١)

# من فتاوى شيخ الإسلام



## سئل رحمه الله

عن رجل مقبول القول عند الحكام يخرج للفرجة في الزهر في مواسم الفرج، حيث يكون مجمع الناس، ويرى المنكر ولا يقدر على إزالته، وتخرج امرأته أيضاً معه. هل يجوز ذلك؟ وهل يقدح في عدالته؟

## فأجاب

ليس للإنسان أن يحضر الأماكن التي يشهد فيها المنكرات ولا يمكنه الإنكار إلا لموجب شرعي: مثل أن يكون هناك أمر يحتاج إليه لمصلحة دينه أو دنياه لابد فيه من حضوره، أو يكون مكرهاً، فأما حضوره لمجرد الفرجة، واحضار امرأته تشاهد ذلك. فهذا مما يقدح في عدالته ومروئته إذا أصر عليه. والله أعلم. (جزء٢٨ ص ٢٣٩)

## سئل رحمه الله

عما شجر بين الصحابة : علي، ومعاوية، وطلحة، وعائشة - هل يطالبون به أم لا؟

## فأجاب

قد ثبت بالنصوص الصحيحة أن عثمان وعلياً، وطلحة والزبير، وعائشة، من أهل الجنة، بل قد ثبت في الصحيح "أنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة".

وأبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، هم من الصحابة، ولهم فضائل ومحاسن.

وما يحكى عنهم كثير منه كذب؛ والصدق منه إن كانوا فيه مجتهدين: فالمجتهد إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر، وخطأه يغفر له.

وإن قدر أن لهم ذنوباً فالذنوب لا توجب دخول النار مطلقاً، إلا إذا انتفت الأسباب المانعة من ذلك وهي عشرة منها: التوبة، ومنها الاستغفار، ومنها الحسنات الماحية، ومنها المصائب المكفرة، ومنها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها شفاعة غيره، ومنها دعاء المؤمنين، ومنها ما يهدي للميت من الثواب والصدقة والعتق، ومنها فتنة القبر، ومنها أهوال القيامة.

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خير القرون القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم..."

فمن جزم في واحد من هؤلاء بأن له ذنباً يدخل به النار قطعاً فهو كاذب مفتر. فإنه لو قال ما لا علم له به لكان به مبطلاً، فكيف إذا قال ما دلت الدلائل الكثيرة على نقيضه؟ فمن تكلم فيما شجر بينهم -وقد نهى الله عنه: من ذمهم أو التعصب لبعضهم بالباطل- فهو ظالم معتد.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق"، وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قال عن الحسن: "إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين".

وفي الصحيحين عن عمار أنه قال: "تقتله الفئة الباغية، وقد قال تعالى في القرآن: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين».

فثبت بالكتاب والسنة وإجماع السلف أنهم مؤمنون مسلمون، وأن علياً بن أبي طالب والذين معه كانوا أولى بالحق من الطائفة المقاتلة له، والله أعلم. (جزء/٤ ص٤٣٠)

## سئل رحمه الله

عن الدعاء عند القبر مثل الصالحين، والأولياء. هل هو جائز أم لا؟ وهل هو مستجاب أكثر من الدعاء عند غيرهم أم لا؟ وأي أماكن الدعاء فيها أفضل؟

## فأجاب

ليس الدعاء عند القبور بأفضل من الدعاء في المساجد وغيرها من الأماكن، ولا قال أحد من السلف والأئمة : إنه

# أحمد ابن تيمية (رحمه الله)

مستحب أن يقصد القبور لأجل الدعاء عندها؛ لا قبور الأنبياء ولا غيرهم بل قد ثبت في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب استسقى بالعباس -عم النبي صلى الله عليه وسلم- وقال: اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون. فاستسقوا بالعباس كما كانوا يستسقون بالنبي صلى الله عليه وسلم: لأنه عم النبي صلى الله عليه وسلم.

وما كان يستسقون عند قبره، ولا يدعون عنده؛ بل قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحاح أنه قال: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا" وقال قبل أن يموت بخمس: "إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك" وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم قال: "لعن الله زوارات القبور"، وإنما سن لمن زار القبور أن يسلم على الميت، ويدعو له. كما سن أن يُصلي عليه قبل دفنه ويدعو له. فالمقصود بما سنه صلى الله عليه وسلم الدعاء للميت، لا دعاؤه. والله أعلم. (جزء ٢٧ ص ١٨٠)

## وسئل رحمه الله

عن الزيارة إلى قبر الحسين وإلى السيدة نفيسة، والصلاة عند الضريح، وإذا قال: إن السيدة نفيسة تخلص المحبوس، وتجير الخائف، وباب الحوائج إلى الله: هذا جائز أم لا ؟؟

## فأجاب

أما الحسين فلم يحمل رأسه إلى مصر باتفاق العلماء، وكذلك لم يحمل إلى الشام، ومن قال إن ميتاً من الموتى نفيسة أو غيرها تجير الخائف، وتخلص المحبوس، وهي باب الحوائج: فهو ضال مشرك. فإن الله سبحانه هو الذي يجير ولا يجار عليه، وباب الحوائج إلى الله هو دعاؤه بصدق وإخلاص، كما قال تعالى: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» والله أعلم. (جزء ٢٧ ص ٤٩٠)

## سئل رحمه الله

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين -رضي الله عنهم أجمعين- في رجل سئل إيش مذهبك؟ فقال: محمدي. أتبع كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. فقيل له: ينبغي لكل مؤمن أن يتبع مذهباً ومن لا مذهب له فهو شيطان! فقال: إيش كان مذهب أبي بكر الصديق والخلفاء بعده -رضي الله عنهم-؟ فقيل له: لا ينبغي لك إلا أن تتبع مذهباً من هذه المذاهب، فأيهما المصيب ؟

## فأجاب

الحمد لله. إنما يجب على الناس طاعة الله والرسول ، وهؤلاء أولوا الأمر الذين أمر الله بطاعتهم في قوله: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» إنما تجب طاعتهم تبعاً لطاعة الله ورسوله لا استقلالاً ، ثم قال : « فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا » .

وإذا نزلت بالمسلم نازلة فإنه يستفتي من اعتقد أنه يفتيه بشرع الله ورسوله من أي مذهب كان، ولا يجب على أحد من المسلمين تقليد شخص بعينه من العلماء في كل ما يقول، ولا يجب على أحد من المسلمين التزام مذهب شخص معين غير الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يوجبه ويخبر به، بل كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واتباع شخص لمذهب شخص بعينه لعجزه عن معرفة الشرع من غير جهته إنما هو مما يسوغ له، ليس هو مما يجب على كل أحد إذا أمكنه معرفة الشرع بغير ذلك الطريق، بل كل أحد عليه أن يتقي الله ما استطاع ، ويطلب علم ما أمر الله به ورسوله فيفعل المأمور، ويترك المحظور. والله أعلم . (جزء ٢٠ ص٢٠٨) ■




## نصائح غالية

إلى السائرين على درب الجهاد لإعلاء كلمة الحق والدين.. إلى جند الله في الأرض، حماة القرآن والسنة والعقيدة.

قال الله عز وجل: «ولنبونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

تكفل الله سبحانه منذ الأزل بنصر عباده المخلصين، ويبقى النصر يتنزل من السماء والمدد الإلهي يتهاطل كالغيث، ما ماوجدت قوة الإيمان وإخلاص العمل لله .

ونحن نظن صدق نيتكم وشدة صبركم على المحن الفتاكة، بحيث بذلتم دماءكم وأموالكم وأرواحكم سخية من أجل عقيدتكم ومبدأكم السامي –مواصلة الجهاد إلى آخر مجاهد– .

وعزمكم الأكيد، وثباتكم الشامخ على تطهير الأرض من درن الطغيان والمظالم، ومظاهر الفساد التي ظهرت في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، قال تعالى «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

فصبرا إخواني على المشاق، فما هي إلا سحابة صيف عما قريب تنقشع، وما هي إلا غمة عما قريب تنكشف، قال جل ذكره «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» وقال «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب».

هذه وصية إلى إخواني المجاهدين العرب وغيرهم، إخواني أعلام الورى، وليوث الوغى، اصبروا وصابروا ورابطوا تزول الجبال ولا تزولون، واعلموا أن النصر من عند الله، اثبتوا على خط النار الأول، اسهروا لينام إخوانكم، قال الصحابي الجليل: أيها الناس: حينما خرجتم إلى هذه الأرض إنما بايعتم على ما بايع عليه أسلافكم، إنكم لم تغربوا عن دياركم، ولم تفارقوا أهلكم وأولادكم إلا طلباً لمرضاة الله وإعزازاً لدينه ونصرة لشرعه، وحاشا لله أن يخذل من نصره أو يتخلى عمن قام في سبيله، أيها الناس: إن الله عز وجل ينظر إليكم في مكانكم هذا، ويعلم ما خرجتم إلا من أجله، فأيقنوا بعونه، واستبشروا بنصره، واعلموا أنه كلما كثر العدو كان الأجر للمؤمنين أوفى وأجزل، وكانت الهزيمة للمشركين أخزى وأذل.

أخوكم

محمد بوشريط / الجزائر

## العملاق العائد

كان العالم يغط في نوم عميق، وكان الناس فيه ما بين مشرك ووثني وملحد ومجوسي، ومنهم من حرف دينه على هواه، فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالرسالة الخالدة، فدعا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الناس إلى عبادة الله عز وجل ونبْذ غيرها من العبادات، واستطاع أن يغرس هذا الإسلام في نفوس أصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين فحملوه معهم وهاجروا إلى المدينة، نتيجة لإخلاص حملة هذا الدين وجهدهم الدؤوب في نشره تارة بالدعوة الحسنى لمن أطاع وصغى وتارة بالسيف لمن حاربه وطغى أصبح هذا العملاق هو المسيطر على الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر والمغرب العربي وبلاد الهند والسند وفارس.

لهذا فكر الأعداء في قتل هذا العملاق فعرفوا أن هذا محال لأن له من الأتباع ما يحولون دونه، فاستطاعوا أن يخدروه فكانت الطامة على جميع الدول الإسلامية، فضاعت الأندلس وضاعت الولايات الإسلامية في روسيا كبخارى وسمرقند وطشقند وضاعت فلسطين مسرى الرسول الكريم وأولى القبلتين.

وخططوا لأخذ أفغانستان لتكون الممر لهم إلى الجزيرة العربية وغيرها من بلاد المسلمين، عندها قام المخلصون المسلمون وكأن لسان حالهم يقول:

ما الناس بالناس الذين عهدتهم

ولا الدار بالدار التي كنت أعرف

فنفضوا الغبار عن أنفسهم وصاحوا صيحة الحق: الله أكبر، وقد أعادوا لنا فريضة الجهاد وذكرونا بتاريخ السلف الصالح وأصبحنا نسمع ألفاظ كادت أن تُمحى من قاموسنا الإسلامي مثل: أمير، جهاد، أسير، غنيمة، منافق... الخ.

وها هم جنود الإسلام في أفغانستان

وقد اندحر أمامهم الروس، وهاهم جنود الإسلام في فلسطين يواجهون اليهود في بسالة وشجاعة، وفي إريتريا يحاربون الصليب، وفي الفلبين، وغيرها من بلاد المسلمين.

أسأل الله أن ينصر المجاهدين في كل بقاع الأرض ويثبتهم.

أم عبد الله المالكي / الرياض - السعودية

## ردود خاصة

* الشيخ/ أبو عبد الله بن عمر بن حسين / فرنسا

(مبعوث دار الإفتاء بالرياض).

أعانكم الله في تحمل أعباء الدعوة إلى الله، وجعلكم حملة هدى، وتود المجلة لو تزودوها بأحوال المسلمين ومشاكلهم في فرنسا، وكذلك مدى إقبال الناس على الإسلام هناك، كما أن المجلة تشكركم على تبرعكم الكريم وقد قمنا بتسجيل اشتراك لمدة ثلاث سنوات، وكذلك تم إرسال المجلد الأول. وجزيتم خيراً.

* الإخوة في جمعية الطلبة المسلمين - ألمانيا الغربية.

يسعدنا أن نساهم معكم في تعريف المسلمين المغتربين بأمور دينهم ونسأل الله أن يثبتكم على دينه وأن يجعل "المجاهد" عوناً لكم في غربتكم.. وشكر الله لكم.

* الأخ إبراهيم العمري - الرياض.

اقتراحكم مأخوذ به بالفعل ويمكنكم الإطلاع على الأعداد السابقة زاوية "من سير السلف" والذي جعلنا نتوقف عنه مؤقتاً هو عدم وجود من يُساهم بمقالات يكد فيها ويتعب في استقصاء حياة سلفنا معتمداً على الآثار الصحيحة.. وجزيتم خيراً.

* الأخ محمد حسن علي قنق : مكة المكرمة

طلبك بنشر قصص إخواننا الشهداء نبحثه بجدية إلا أن معظم الإخوة الذين يستشهدون يوصون قبل استشهادهم بعدم نشر أي شيء عنهم، مما يوقعنا في حرج شرعي، ونحن بانتظار رد السادة العلماء في مدى الإلتزام بمثل هذه الوصايا من عدمه. وشكراً لاهتمامكم.

* وردتنا من الأخ/ باي محمد السعيد - الجزائر :

رسالة يتساءل فيها عن مسألة "العلو" وكيف نرد على القائلين بأن الله في كل مكان . ورداً على هذه الرسالة نقول وبالله التوفيق:

إن مذهب السلف هو التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم إذ لا أحد أعلم بالله منه تعالى ، ولا أحد من خلقه أعلم بالله من رسوله عليه السلام. فنثبت لله ما أثبته لنفسه وننفي عنه ما نفاه عن نفسه، كما قال تعالى: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» فنفى سبحانه وتعالى، أن يكون مشابها لأحد من خلقه أو مماثلاً، ثم أثبت لنفسه تعالى صفة السمع والبصر، وهكذا في جميع الصفات التي فيها العلو نثبتها لله تعالى ونؤمن بها على الوجه الذي يليق بجلاله، ولا نشبهه بأحد من خلقه لأن نفي ذلك مبني على تشبيهه بخلقه والله منزه عن ذلك، وأنت إذا كنت في أي مكان من الأرض فسوف تعلوك سماء فالله تعالى فوق السموات وفوق عرشه كما قال جل شأنه «الرحمن على العرش استوى» وكما في حديث الجارية التي جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألها أين الله؟ قالت في السماء. قال من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. فقال: اعتقها فإنها مؤمنة. وكلنا أمرنا في السجود أن نقول: «سبحان ربي الأعلى».

وإن أردت بسط هذه المسألة فعليك بكتاب "مختصر العلو للعلي الغفار" و"العقيدة الواسطية" شرح العقيدة الطحاوية.

## تنبيه هام

الإخوة القراء :

نعلمكم بأن رقم صندوق بريد مجلة المجاهد قد تغير والعنوان الجديد هو :

Al-Mujahid Magazine
P.O.Box - 1443
University Town
Peshawar PAKISTAN

# المسلم .. والغلو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.. أما بعد:

ما من عمل يعمله ابن آدم إلا وللشيطان فيه نزغتان إما إلى إفراط وإما إلى تفريط، إما إلى جفا وإما إلى غلو، فمن ابتلي بالجفا فيه شبه من اليهود الذين عرفوا بالتحايل على شرع الله، ومن ابتلي بالغلو ففيه شبه من النصارى الذين قال الله تعالى فيهم «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق..». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو" (صحيح أخرجه أحمد وغيره).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبدٌ فقولوا عبد الله ورسوله". (أخرجه البخاري)

وللأسف رأينا كثيراً من الشباب في عصرنا قد غلوا في مشايخهم حتى صار ذكرهم عند البعض أكثر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتقديم آراءهم على الكتاب والسُنة، وقد قال تعالى: «يا أيها الذين لا تقدموا بين يدي الله ورسوله..» .

فينبغي لكل مسلم ألا يغلو في أحد من البشر سواء كان حياً أو ميتاً حتى ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال: (انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا أنت سيدنا. فقال: "السيد الله تبارك وتعالى". قلنا: وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلا. فقال: "قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يَستَجْرِيَنكم الشيطان" (رواه أبو داود بسند جيد). وعن أنس رضي الله عنه: "أن أناساً قالوا يا رسول الله، يا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، فقال: "يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد عبد الله ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل" (رواه النسائي بسند جيد) .

وقال أنس: "لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك" (صحيح، السلسلة الضعيفة ٣/٦٣٥) .

وعلى المسلم أن يكون معتدلاً وسطا دون إفراط أو تفريط في جميع أموره عاملاً بقوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» ، وقد كان دعائه عليه السلام: "اللهم إني أسألك العدل في الرضى والغضب".

نسأل الله أن يجنبا الجفا والغلو وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ❑

الوليد بن محمد




P.O. Box 1443 University Town عنوان المراسلات
PESHAWAR - PAKISTAN